أمين تقي الدين

المولود في لبنان عام 1884م والمتوفي فيه عام 1937 م

أمين تقي الدين

محام، من الشعراء الأدباء. من أهل بعقلين بلبنان، تعلم ببيروت، وأقام زمناً بمصر فأنشأ فيها مجلة الزهور مشتركاً مع أنطون الجميّل. وترجم عن الفرنسية "الأسرار الدامية" لجول دي كاستين.

عاد إلى بيروت فعمل في المحاماة إلى أن توفي في بلده. وآل تقي الدين فيها أسرة درزية كبيرة.

الديوان

سلوا وطني أي فضل له

سلوا وطني أي فضل له
علي سوى أنه مولدي
بلى كان كفرا رحيلي عنه
لو اتهمت همتي مقصدي
ولولا وفائي لأهل كرام
ولولا ثرى والد أمجد
لهاجرته غير ذي أوبة
فما نتلاقى على موعد
أحب بلادي ولو لم أنل
سوى الضيم منها ولم أعهد
بلادك كل رجائك فانهض
بها ما استطعت إلى السؤدد
إذا قيل لبنان قل موطن
إلهي وصل له واسجد

حدثت نفسي فاستثرت هيامها

حدثت نفسي فاستثرت هيامها
هل تستعيد بلادنا أيامها
يا نفسي الدنيا مني ورغائب
ماذا عليك لو استبحت جسامها
إن الشباب وما جهلت غروره
يطوي الحياة مذهبا أحلامها
أدعو المنى فإذا سعدت فغاية
أو لا فنفسي قد شفيت أوامها
ما لذة العيش الحقيقة وحدها
حسب النفوس توهمت أوهامها
تلك البلاد الشاهقات جبالها
قد وطدت تحت الثرى أقدامها
الراسيات أعزة ألناهضات
إلى السماء اللابسات غمامها
تتحدث العظمات عن قماتها
متلمسات صخرها ورغامها

فإذا مشى الوادي بهن حيالها
وإذا انبسطن مع السهول أمامها
وقف الزمان لديك يروي مجدها
ومشى إليك جلالها قدامها
فوارة فوق الصخور شرودة
بين الربى كالطير رعت نظامها
ما شيتها غضبى كما هيجت في
بيداء شاسعة المدى ضرغامها
وصحبتها بين الرياض نقية
تمشي تضاحك وردها وخزامها
تلك البلاد الزاهرات نجومها
ألكاشفات وقد طلعن ظلامها
الناظمات من السناء قلائدا
غرا تسبح بالثناء نظامها
يا حسنها بجلالها ورئامها
لو كان قومي يفهمون وئامها
تلك البلاد وقد حوى تاريخها
صفحات مجد خلدت أقوامها
ألصانعين من التراب عجائبا
كفل الزمان لدى الجمال دوامها
جابوا البحار قريبها وبعيدها
وبغوا السماء فسخروا أجرامها
لبنانها ملك الجبال وأرزه
مرت به الأعصار تحني هامها
مأوي الجبابرة العظام ومعقل
عصم الملوك كبارها وعظامها
يا خالدا تطوي الدهور حياله
ويظل يملأ ذكره أعوامها
عوذت مجدك أن يلم به أذى
ولك الحياة فلا رأيت ختامها
تلك البلاد وما ذكرت جمالها
إلا لأذكر رغم حبي ذامها
على الذي خلق السقام لها إذا
أصغى لشكواها شفى أسقامها

الله شرفها فأهبط وحيه
فيها وعظم بالمسيح مقامها
عهدي به دين المحبة دينه

ما بالها غلب الخصام سلامها
تلك البلاد وحبذا أبناؤها
بين البنين إذا ذكرت كرامها
عبثا تفرقنا المنى فنفوسنا
لبلادنا لا نستبيح ذمامها
تلك البلاد وما نسيت نساءها
تشقى الرياض إذا نسيت حمامها
الحاضنات برحمة أطفالها
والكافلات من الشقا أيتامها
المطعمات حياعها والكاسيات
عراتها والشافيات سقامها
والله لم تقم البلاد بنهضة
حتى تريد السيدات قيامها
ناد المنى تقبل عليك سعودها
ودع الزمان محققا أحلامها
تلك البلاد يعيد مجد شبابها
من قاد للمجد القديم ذمامها
الشعب أعظم قوة غلابة
يطأ النجوم بها إذا هو رامها
بلغت من العلياء أرفع ذروة
أمم رأيت ملوكها خدامها
وهوت إلى درك الشقاء تجمدا
أمم أطالت في السكون منامها
تلك البلاد ولن تكون عزيزة
حتى يهذب شعبها حكامها
مشى مع الدهر وأجياله
يكلأه الله ويرعاه
وتقرأ الدنيا أساطيرها
مدونات في حناياه
مسلسلات قصة قصة

كأنما الأوراق أفواه
فيأ فخر الدين يوم انتهى
منه إليه العز والجاه
أعظم بفخر الدين من سيد
صاحبه المجد وآخاه
أوحى إليه النصر أياته
فصدق الوحي فأملاه
أملاه بالسيف على جنده
فكانت الرسل سراياه
ننافس الشرق بتأريخه
ونجبه الغرب بذكراه
حلفت بالأرز وتأريخه
أقصاه في المجد لأقصاه
وبالجبال الشم من حوله
تلامس النجم بعلياه
وبالدم المسفوك من أجله
أطيبه أصلا وأزكاه
ما دون المجد لأبنائه
أكرم مما دون آبناه
قيل فدى لبنان قالا أجل
بالأنفس الأغلى فديناه
ماتا كما شاء الوفا منهما
والخالدان المجد والله
وقفت بالأرز وكم موقف
برح بالقلب وأشجاه
أقول للأرز وفي ظله
قبر بأيدينا حفرناه
يا أرز فييء مجدنا في الثرى
ألا ترى أنا دفناه
يا أيها القبر الذي آنسا
في وحشة الظلماء مثواه
ضم الشباب الغض في جوفه
فحدثت بالطيب أرجاه
لبنان فداك بنو خازن

وما لمن فداك أشباه
لما سألنا المجد عن مجدهم
حدثنا الأرز ورياه

شوقي سميك شاعر

شوقي سميك شاعر
يا حبذا لو كنت مثله
يسمو إلى الملكوت حتى
يجعل الأملاك رسله
توحي السماء له فتلقي
وحيها في الأرض قوله
شعر كساه الوحي من
حلل البيان أجل حله
أسمعه عنترة فإن
جماله ينسيه عبله
شوقي ومن يجهله لا
يغفر له الأدباء جهله
يا حبذا لو كنته
وحويت بين الناس عقله
شرفا أبا شوقي فمثلك
منجب في الناس نسله
هات اسقنيها قهوة
صرفا تخفف كل عله
عبثا تحاول قتل ما
قد حرم الرحمن قتله
سوداء يشربها ابن خضر
شافيا في الصدر غله
أو عاطنيها إذ ترى
للشمس نحو العصر ميله
إني امرؤ لولا التقى
جعل ابنة العنقود شغله
تثب الرؤوس لها وتضرم
في صدور القوم شعله
أترشف اللذات منها

نهلة في إثر نهله
قل للرشيد وقد أقام
اليوم للحفلات حفله
عاش الرشيد لنجله
وأعز بين الناس نجله
خفقان برق وارتجاف جنان
هذا نعيك طاف في لبنان
السلك يرجف والقلوب خوافق
فالخافقان عليك يرتجفان
بكر النعي مروعا بمحمد
مهج العداة وأنفس الخلان
يا يومه ما فيك غير لواعج
بين الضلوع لها لظى النيران
يا يومه ما فيك غير مدامع
تذري وغير تلهف وحنان
طفنا به ويد تعالج أدمعا
ويد لقلب دائم الخفقان
حتى إذا سكن الوجيف وأمسكت
حينا مدامعنا عن التهتان
وتخشعت منا النفوس وراعها
ما في المنية من رهيب الشان
وثبت إلى المقل القلوب تشوقا
وغدت ترف عليه بالأجفان
من قال يوما قبل يوم محمد
إن القلوب مكانها العينان
يا مفني الصبر الجميل لو أنه
يفني عليك ولا تكون الفاني
يا مصعد الزفرات لو أصعدتها
ووفت حياتك حسرة اللهفان
يا مؤنس الموتى بمدرجة الفنا
آنستهم يا موحش الأوطان
أمسيت حيث عدتك أسباب المنى
ولقد تكون وأنت لهف أماني

وغياث محتاج وموئل بائس
ونصير مفتقر وملجا عان

يا نعم هاتيك الخلال حديثها
وقضيت وهي حديث كل لسان
لو كفنوك بها غنيت بطيبها
عن راتعات الطيب في الأكفان
ولقد ذكرتك والحوادث جمة
والحرب ملء العين والأذان
والموت تقذفه البنادق والثرى
سال النجيع عليه أحمر قاني
والأرض واجفة يكاد عظيم ما
تلقاه يذهلها عن الدوران
والناس بين مكذب ومصدق
نبأ السلام ومنتهى العدوان
فحمدت رأيك عاقلا متحفظا
تتتبع البرهان بالبرهان
تدلي بحجة عالم لا مدع
سفها ولا متصنع العرفان
أدب المناظر في الجدال وحكمة
الشيخ الحليم بحضرة الشبان
الحرب علم والشجاعة خلة
فالرأي قبل شجاعة الشجعان
أمحمد لا الماضيات رواجع
يوما ولا المستقبلات دوان
رأيي كرأيك في الزمان وأهله
الناس فوضى والحياة أمان
عبثا أحاول أن أبثك لوعتي
فعواطفي غلبت على إمكاني
لا علم لي في الغامضات وكنهها
فأقول بالرحمات والعفران
حسبي عزاء أنني لك ذاكر
والقلب قلبي والبيان بياني

رقد السيف واستراح الأعادي

رقد السيف واستراح الأعادي
يا نصير الشعوب أدرك بلادي
عبثا تطلق العباد من الأسر
وتبقي في الأسر بعض العباد
إن شعبا تريده لحياة
غير شعب يحيا بالاستعباد
المبادى التي وضعت أساسا
لحياة الشعوب نعم المبادى
سعروها حربا ضروسا فشبت
تتلظى كالنار ذات اتقاد
في رؤوس الجبال يوما وتحت
الأرض طورا وتارة في الوهاد
وهي فوق المياه حينا وتحت
الماء آنا وفوق متن الغوادي
فإذا الجو قاتم وإذا البر
عبوس والبحر في إزباد
أمم ترتمي على أمم أخرى
وجند يمشي إلى أجناد
كمن الموت للنفوس فأيان
ترده تجده بالمرصاد
في فرند الحسام أو في فم المدفع
فوق الربى وبطن الوادي
تحت جنح الدجى وفي وضح الصبح
وحين الإبراق والإرعاد
قيل هذا يوم الشعوب فلما
شمل الأرض قيل يوم المعاد
زعموها حربا يصان بها الحق
وأخفوا حقيقة في الفؤاد
فإذا شئت فهي حرب دفاع
جرة خرق حرمة أو حياد
وإذا شئت فهي حرب بقاء
وإذا شئت فهي حرب اقتصاد
سمها ما تشاء ليست كما أعلم

إلا مطامع الأسياد
قوة تستبيح ضعفا وفرد
مسترق شعبا بالأستبداد
ثم قالوا حق الضعيف وقالوا
بعد هذا حرية الأفراد
هكذا تنثر الزهور على النعش
لتخفي ما تحته من فساد
إيه غليوم لا تموه على الناس
المعاني فأنت بالشر باد
عزة الملك لا تكون لجان
هو أولى بذلة الإبعاد
قد تدان النفوس ذات شعور
لا تدان النفس التي من جماد
آذني بالسلام أيتها الأرض
فقد طال عهدنا بالجلاد
آذني بالصباح يطلع علينا
قد شئمنا والله لون السواد
ولقينا من الدواهي الدواهي
وأصبنا من العوادي العوادي
مرض فاتك وجوع وعري
وتمادي تعسف واضطهاد
عبث الموت بالنفوس كما
يعبث بالزرع منجل الحصاد
كل هذي الشرور إن هي إلا

فتكات الأحقاد بالأحقاد
أيها العالم الجديد أمانا
قد تمادى القديم في الإفساد
خذ بحد الحسام من لا يبالي
حين يدعى بالنصح والإرشاد
ضع لهذي الحروب حدا ولو أيدته
للورى ببيض حداد
يدفع الشر بالشرور اضطرارا
رب صلح من الوغي مستفاد

سنة الناس في الحياة معاد
جشمته العداء شرة عاد
يا نصير الشعوب إن الأماني
سبل البائسين للإسعاد
نحن قوم وأنت أدرى بقوم
ناشط للحياة سهل المقاد
قد ركبنا البحار نسعى إلى المجد
أباة الخمول أهل اجتهاد
ونحتنا الجبال نحتا فصارت
منبت العشب واقتحمنا البوادي
وانتجعنا الأمصار مصرا فمصرا
نقنص القوت من فم الآساد
عمرك الله لا تضيق علينا
بعد هذا فالعيش عيش جهاد
ورد القوم كل صاف وأصبحنا
على الرغم منهل الوراد
أمن الناس في الحياة ضلالا
يوم قالوا أنت الرسول الهادي
واتقوا باسمك احتكام قوي
بضعيف وضلة برشاد
وخنوع المجموع للفرد قسرا
وبقاء الأطواق في الأجياد
كان شد الوثاق في عنق الناس
مفيدا فصار فك القياد
هذه الحرب لا تقصر على الناس
مداها إن لم تفز بالمراد
أتفك القيود عن أمم الغرب
وتبقي الشرقي في الأصفاد
أنا في ظلك المقدس أدعوك
وعهدي ناديك أكرم ناد
أمتي أمتي ونفسي نفسي
فحياتي لأمتي وبلادي
إن دعوت البيان لبى بياني
أو دعوت الوفا فهذا فؤادي

يقول للشرق أهل الغرب لا وطن

يقول للشرق أهل الغرب لا وطن
إن لم يوطد على الأخلاق أركانا
ولم تقم أمة ما لم تقم لغة
تكون آدابها الغراء عنوانا
فأنت يا مبدع الأعمال حجتنا
إذا اتخذت على الأخلاق برهانا
كونت باللغة الفصحى لنا وطنا
فالركن أنت إذا استقلالنا كانا

أيذكر لي هذا الكتاب مودتي

أيذكر لي هذا الكتاب مودتي
وعودك أشهي منطقا لو تكلما
سليه فهل غناك غير عواطفي
وقال سوى ما كان مني تعلما
ألا أيها العود الفصيح تغن لي
صبي فالصبي يصبي الفؤاد المتيما
شباب تمنى والحياة مغانم
فما أسعد الدنيا لمن نال مغنما
وداد حسدت العود لما ضممته
فواها لحظي فيك هل لي مثلما

يا جورج أكرمت الدروز بشيخهم

يا جورج أكرمت الدروز بشيخهم
وزعيمهم فكرمت في علياكا
عهد الوفاء ونحن صفوة أهله
إنا نقيم على الوفا بولاكا
أكرمت شيخينا ففزت بحبنا
سلما وعشت ومن أبى ففداكا

وقفت حيال النعش وقفة خاشع

وقفت حيال النعش وقفة خاشع
فأكبرت ما في النعش من عظمات
أرى السؤدد الأسنى طريفا وتالدا
توسد جنب الفضل والحسنات

أرى العطف والمعروف والجاه والوفا
معاني قد صارت إلى كلمات
شمائل ساءلنا الرياض حديثها
فحدث عنها الزهر بالنفحات
مفاخر لبنان أشاد بذكرها
وغنى بها حوران في الفلوات
صحائف من تاريخ مجد مؤثل
طواها الردى من جملة الصفحات
إلا في سبيل الله أكرم راحل
تبدله لبنان بعض رفات
قضى وهو بالذكر الجميل مخلد
كأن لم يفز منه الثرى بممات
تغمده الرحمن بالعفو والرضا
وجادت ثراه ديمة الرحمات

عيدت للخمس والخمسين حافلة

عيدت للخمس والخمسين حافلة
بكل نعمى سوى الأموال والنشب
فعش لأمثالها تكف الثراء بها
باللفظ في قولنا يوبيلك الذهبي
ما أبهج العيد يا سركيس مقترنا
ببهجة الأكرمين الأهل والصحب
وحبذا العيد عيد اليوم متصفا
بأنه فيك عيد الظرف والأدب

أرى الطفل الذي كونت منه

أرى الطفل الذي كونت منه
بما علمته الرجل الجديدا
فتى للدهر أخلاقا وعلما
كلا علميه منك بأن يسودا
أتدري اليوم والخمسون مرت
وما تركت يداك بها جهودا
بأنك قد نفعت وكان حقا
علينا أن نقيم لذاك عيدا

إذا لم تدر أنت فنحن أدرى
بأنك خالق وطنا جديدا

ذلك الذي علموا

ذلك الذي علموا
دون هوله الكلم
دولة البيان هوى
من بناتها علم
روع البلاد ففي
كل زفرة ضرم
روع البلاد ففي
كل زفرة ضرم
رب سامع نبأ
ود لو به صمم
أيها الأديب طوى
سفر حظه العدم
في كتابه غرر
كلها له ذمم
إستهله أدب
بالكمال متسم
وانتهى إلى خلق
ينتهي به الشمم
ألجديد سنته
والقديم محترم
لا الأثير تاه به
لبه ولا الخيم
بين ذا وذاك له
كان مذهب أمم
في أديمها ضحك
في غضونها حكم
إستقل مبتدعا
آية التي علموا
فهي إن أردتها ندى
وهي إن ترد حمم

للملوك ما عدلوا
عابث إذا ظلموا
والشباب لذته
بالخطوب يصطدم
يوم مصر ممرعة
والزمان مبتسم
طائف مجالسها
لا يمله السام
بلبل يطيب له
كل ساعة نغم
الجريء مندفعا
لا تني به الهمم
للبرىء منتصف
للضعيف منتقم
تستخفه مقة
يستثيره ألم
يا سليم كنت فتى
في حماه يعتصم
تستلذ مكرمة
في النفوس ترتسم
ليت لي بها مننا
منطق لها وفم
حدث الخزام إذن
عن نداك والنسم
ما أحبها شيما
هكذا هي الشيم
البيان دولته
كلنا لها خدم
نحن عصبة غضبت
نفسها لما يصم
مسرفون في دمنا
شر ما بنا الكرم
لا سعت إلى سعة
تستريبها قدم

الثراء مفخرة
والأديب متهم
من يقيل عثرته
إن كبا بك القلم
ما رأيت حق فتى
كالأديب يهتضم
ويلها إذا فسدت
بالمبادىء الأمم
الصبى وما طويت
في ردائه نعم
كالكري يطوف به
ثم ينقضي الحلم
شد ما بليت به
والكؤوس تبتسم
جرعة بكأس ردى
تستبيحها الظلم
ذقتها محنظلة
حين ماؤها شبم
يا عهود صبوتنا
ليت عهدك الهرم
هل تراهما جزعا
نيل مصر والهرم
مصر أم كل فتى
للبيان ينفطم
قد عرفت فتيتها
يوم تعرف القيم
قل لهم وقد فجعوا
نحن في الأسى وهم
للبكا وما نثروا
للأسى وما نظموا

بنوك فديت يا أم البنينا

بنوك فديت يا أم البنينا
هم أهل الوفا لو تعلمينا

دعوتهم فلبينا كأنا

رجعنا للصبا لما دعينا

أحب من الكهولة وهي حق

خيال للطفولة زار حينا

وأشهى من ليالي الحب عيد

نظمت به بنيك المخلصينا

كساه الله نورا من سناه

وطوف حوله الروح الأمينا

قفي نسألك عن تلك المعاني

وعن عبث الزمان بنا سلينا

صباك وأنت في الخمسين غض

وشاب بنوك دون الأربعينا

أما والله ما هانوا ولكن

نزلنا للجهاد مغامرينا

نجاهد للحياة ونزدريها

وتجهدنا وما إن تزدرينا

وما الدنيا سوى حرب ضروس

وجدت سلاحها علما ودينا

بهذين استعد لها وحارب

تحارب في صفوف الغالبينا

إذا أعددت نفسك للمعالي

فأعدد في الصبا الخلق المتينا

أجل العلم تربيه المبادى

كذا علمتنا وكذا ربينا

سلي الدنيا أكان بنوك فيها

سوى المتنوفين النابغينا

وما فضلوا سواهم غير أنا

تعلمنا كذلك أن نكونا

ضمنت لنا السعادة يوم كنا

بظلك إخوة متضامنينا

إذا وطنية باهت بقوم

غدا لبنان أرفعهم جبينا

أشد الحب ما يدعى هياما فما يدعى إذا بلغ الجنونا

...

سلي أم اللغات فكل قطر
فتحناه لها الفتح المبينا
أقمنا مجدها أنى أقمنا
وكنا دونه الحصن الحصينا
متى ذكر البيان لنا جميلا
ذكرنا شيخه الفذ الرصينا
وفي الأقلام عثرتها فسرنا
على درب الفصاحة آمنينا
كأن المجد أثقل كاهليه
وناء وناء بحمله فمشى رزينا
فما السبعون تحنيه ولكن
هي العظمات ندعوها سنينا
قفي أم البنين وحدثينا
أحاديث الصبا لو تذكرينا
بنوك اليوم صورتنا قديما
فما اختلفت حياه الطالبينا
ونحن مثالهم لغد فقولي
لهم أن يقرأوا الأيام فينا
لعل غدا يلاقيهم بخير
فشر اليوم أقبح ما لقينا
نريد لقومنا وطنا عزيزا
ويأبى الجهل إلا أن يهونا

ألا ليت المكارم كن صما
فلم يسمعن في الشوف الأنينا
تطاعن أهله عبثا وعفوا
ولست أرى سوى الوطن العطينا
أشبانا نبشر بالتآخي
وشيبا نستثير الجاهلينا
أبيت اللعن لم تخذلك أنا
تخاذلنا أمام الأكثرينا
وعظنا القوم لو عقلوا ولكن
عصانا الداء مذ أمسى دفينا
ذرينا والخطوب فقد أتينا

لعيدك رغم ذاك مهنئينا
أبوك أجله التاريخ ذكرا
وأكبر فيه فضل الوالدينا
بنى الأخلاق في لبنان لما
بناك فكان خير المصلحينا
يمين الله إذ لولا القوافي
لقلنا القول لم نقسم يمينا
حياتك نعمة الدنيا علينا
إذا عيشي مع الدنيا مئينا

فجع الأمتين يوم وفاته

فجع الأمتين يوم وفاته
رجل كان أمة في حياته
رب فرد بنفسه عد قوما
إن عددت الألوف من حسناته
ملك دولتاه مال وعلم
قامتا في الورى على عزماته
حطم الموت تاجه يا لتاج
حرم المجد من سنى لؤلؤاته
إن عرشا أبقى على الدهر عرش
شاده محسن على صدقاته
خازن المال مشرك عبد الله
وصلى للمال في خلواته
يا حياة الغني أنت كتاب
تتجلى الأخلاق في آياته
أبرع الكاتبين فيه كريم
وحد الناس حوله بصلاته
ليس أشهى من الندى إن أتاه
من أتاه حب الندى في ذاته
وكريم في الغرب قد وهب الشرق
كريم بطبعه وصفاته
غاية النبل في عطايا غني
أعطيت للأجل من غاياته
ذلكم في الندى كتاب شريف

الردى ويحه طوى صفحاته
مذهب الآي إن قرات فبسم
الله ما قد قرأت من مذهباته
للفقير الضعيف فيه أنين
خارج لو سمعت من طياته
صفحات من المفاخر شتى
أيقظ الشرق بعضها من سباته
وقف الدهر معجبا وتلاها
مثلا للأبر من ساداته
يا ابن ضودج العظيم أنت المرجى
لزمان أبوك من حسناته
كنه في دولتيه جاها وفضلا
واجمع الفضل مثله في شتاته
وعظ الأغنياء حيا وأمسى
عظة للدهور بعد مماته
هو في المحسنين فذ ولكن
أنت بين الهبات خير هباته

لئن كنت بالصدر المذهب معجبا

لئن كنت بالصدر المذهب معجبا
فجوهر ذات الصدر للناس أعجب
عرفناك هذا بعض ما أنت ناظم
عليك غدا منه طراز مذهب
يغني لك النيل التهانىء إنما
غناك له يا بلبل النيل أعذب
وحياك عيد ثم عاد مباركا
يضيء لديه من جبينك كوكب
مضى رمضان فارتقبناك منشدا
وما العيد إلا أن تغني فتطرب

إيابك يا مولاي والله شاهد

إيابك يا مولاي والله شاهد
إياب به غاياتنا والمقاصد
قضى الله دهرا أن تغيب وإنما

قضاء علينا فعل ما الله قاصد
فبات قضاء المتن نشوان من أسى
تحار به الأحداث وهو يجاهد
فلو لم تكن والله علمته لدن
تسودت فيه الصبر وهو يجالد
لما عاش حتى عدت ثانية له
وقد عقدت حوليك فيه المعاقد
فأحببت آمالا وأنعشت أنفسا
وعززت أصحابا فذل المعاند
وضمدت جرح العدل بعد اندماله
ومثلك من فيه تشد السواعد
حننت إليه مثل ورقاء أيكة
كأنك يا مولاي للمتن والد
فيا حبذا يوما به عدت ظافرا
وقد رقصت في ملتقاك الجلامد
ويا حبذا يوما به عز صاحب
وذل عدو مثلما خاب حاسد
ويا حبذا يوما به نيلت المنى
فذا اليوم فيه قد رأى البدر راصد
سلمت به ركنا وخير معاذه
فما أحد والله فضلك جاحد
صبرنا على دهم الشدائد برهة
وتقتل بالصبر الجميل الشدائد
وبتنا دياجينا ولم نعرف الكرى
وهل يعرف النوم امرؤ وهو ساهد
كأن ليالينا إلى اليوم لم يكن
دجاها له صبح وربك شاهد
حللت فحلت في القلوب مسرة
بعيد جهاد فاز فيه المجاهد
كأرض سقتها بعد جدب سحائب
فأمرع منها روضها والفدافد
كغصن لقد عراه من ثوبه الشتا
فكاد يلاقي الموت وهو مجالد
فألبسه فصل الربيع من ألبها

ثيابا وقد زانته منك قلائد
كمربع آرام خلا من ظبائه
فعادت إليه ساكنوه الشوارد
كنبته ورد شوكت زمن الصبا
وفي زهرها أضحت تزان الولائد
عرفناك يا مولاي رب عزيمة
وتدرك بالعزم الشديد المقاصد
وحزم لدى الجلي ورأي مسدد
وصارم عدل فيه ذو الظلم بائد
عوائد نفس تعلم الذل سبة
ويا حبذا في المرء تلك العوائد
تول قضاء المتن وارغم أنوف من
هم لك يا مولاي فيه حواسد
وجرد حسام العدل واضرب بحده

من الجور جيشا لا يزال يعاند
وأطلع بأفق المتن بدر عدالة
فيهدي به مرء عن الحق حائد
وحارب ببيض الأمن واليمن والصفا
زعانقة البؤسي وعدلك قائد
وحقق أمانينا عهدناك سيدا
غيورا له تعنو السراة الأماجد
وقم وأر المتن المعنى عزائما
يلين لها قلب الردى والجلامد
ولا تتقاعد عن ذوي الشر في الورى
أيثني على ليث الشرى وهو قاعد
وحسبك مجد ناطح النجم رفعة
فدانت لدى علياه منه الفراقد
أهنيء فيك المتن يا من إيابه
إلى المتن فيه الصفو والأمن عائد
أهنيء أقواما كثيرا عديدها
لقد كان أصناها الزمان المعاند
أهنيء نفسي إذ أراني بعودكم
إلى المتن قد ثابت به لي الموارد

ويا بهجة الدنيا تهنأ ولا تزل
وأنت على هام المفاخر صاعد
وأرشد إلى نهج الهدى من يضل عن
طريق الهدى مولاي إنك راشد
ومتع رعايا المتن بالأمن والصفا
وربك فيما تبتغي لك عاضد

دمع همي وفؤاد طالما خفقا

دمع همي وفؤاد طالما خفقا
وزفرة صعدت كالبرق إذ برقا
وفكرة فكرت فيما مضى فبدت
تعلم الجفن مني في الدجى الأرقا
ومقلة شغفت مذ أبصرت فجنت
على الفؤاد الأسى واليأس والقلقا
ومهجة عشقت عين المها فغدت
دريئة لسهام تخرق الدرقا
ليت الذي شغفت فيه يرق لها
لطفا ويمنحها فضلا زمان لقا
ظبي لحكم هواه قد خضعت فلم
يعدل وجار على قلبي وما رفقا
خط الجمال لنا في لوح جبهته
سطرا ملخصه يا ذل من عشقا
والآس في خده قد قام ينشدنا
تأملوا واشكروا الباري الذي خلقا
ملكته القلب لكن راح يهجره
يا من رأي سيدا من عبده أبقا
الشمس طلعته والليل طرته
يا من رأي الشمس يوما تألف الغسقا
والورد وجنته والبان قامته
يا من رأي الورد غصن البان معتنقا
أبصرت في خده نارا وذا عجب
الآس والورد في نار وما حرقا
والجلنار زها فيه ففاخر بي
نبت البهار الذي في وجنتي عبقا

وقال في ثغره الدر النضير ألا

يرى لآلىء دمعي عقدها انتسقا

قالوا له قد نظمت الشعر فيه فلم

يقبل وأضحى يزيد الغيظ والحنقا

وقال شعرك بالتلفيق تخلطه

والكذب فيه كسيل سح مندفقا

أجل تكلم حقا إنما بسوى

مديح موسى قريضي قط ما صدقا

يا مالكي هل لطيب الوصل في زمن

يعود ينفي أسي عني وفرط شقا

ويا حبيبا نأي عني وغادرني

تهيجني الطير تشدو في غصون نقا

إني لبعدكم أرعي النجوم وقد

حسدت عقدا لها ألقاه منتسقا

إن كان سرك ذلي في البعاد فما

ذلي سوى عز قلب فيك قد علقا

موسى رفيقي صديقي منيتي أملي

أهوى بك اثنين ذاك الخلق والخلقا

لبيك إني على عهد المودة لم

أبرح أمينا ففي حفظي العهود ثقا

يا عاذلي فيه صة لو كنت تعرفه

عرفت فيه فتى من خير من خلقا

أنفقت عمري هذا مذ جنحت له

فإن جنحت إليه فاتخذ نفقا

لا يفرح الحاسدون المبغضون له

بما به من سقام يوجب القلقا

لنا الهنا بشفاء حازه ولهم

شقا يدر عليهم وابلا غدقا

يا نائيا عن محبيك السلام على

ذاك المحيا الذي كالبدر منبثقا

جد باللقا عن قريب مالكي ولنا

أهني هنا مثله لم نلق آن نقا

واسمح برد جواب عن فتاة مها

واستر مصائبها واكرم ببنت نقا
فأنت أجود ممن جاد عارضه
وأنت أكرم ممن بابه طرقا
وأنت أنبغ من في شعرهم نبغوا
وأنت أفصح من بالضاد قد نطقا
فليس يعجبني فيك العلاء فذا
أبوك قبلك يمشي هذه الطرقا
يا رب صنه وصن أنجاله أبدا
واكرم عليهم جميعا في طويل بقا
واقبل ختام كتاب فيك مبدأه
من الأمين سلاما نشره عبقا
واقبل تحية جبران وقيصر من
قلباهما في بحار الشوق قد غرقا
إنا ثلاثة إخوان ورابعنا
فريدة العقد موسى الساكن الحدقا
عليك موسى سلام كلما طلعت
شمس وجاد سحاب والرياض سقى
لا تعتجب من مياه فوق ما كتبت
يدي فما ذاك بالأمر الذي اختلقا
أسلت دمعي إبان الكتابة إذ
خشيت من زفرتي أن تحرق الورقا

تذكرت الزهور فذكرتني

تذكرت الزهور فذكرتني
بياني والجميل والشبابا
ثلاث كن من نعم الليالي
غدون اليوم يأسا واغترابا
أخ في مصر بادلني ولاء
صفا كطباعة معنى وطابا
إذا جمعت لنا الأيام شملا
بلغنا بالزهور منى عذابا
وقد ذهب الشباب فكان أنا
تبدلنا من الشيب الخضابا
كذبت به على نفسي بنفسي

مخافة أن تقول الغيد شابا
إذا استرسلت كرها في مجاز
فخذ بالوهم واترك الصوابا

قم مع الآداب نحي المهرجانا

قم مع الآداب نحي المهرجانا
بايعت دولتها اليوم اللسانا
عصب التاج له أقيالها
وأتى الفن وأهدى الصولجانا
هات يا خمسون من تاريخه
غرر الآي بيانا وافتنانا
وإذا الأخلاق كانت زينة
نبهي الورد فقد كنت الجنانا
هلل العصر بطفل نابه
رضع الأخلاق في المهد لبانا
إستعان الجهد والصبر معا
وأتى يوم فكان المستعانا
أين منه اليوم أيام قضت
خاضها حرا نزالا وطعانا
عابثا بالقيد لا يحسبه
في سبيل الحق شرا أو هوانا
يتحدى الطيف همسا وخطى
لبقا كالنصل حذقا ومرانا
طاف بالعلم وألفاه هدى
يوم لم نعلم ولم يرشد فتانا
ينقل الحق نزيها فإذا
ضل عنه راده أيان كانا
ملهم يبتدع الحسن ومن
يلهم الإبداع أعلى الفن شانا
خلق الحرف لسانا ناطقا
رب فن وهب العين لسانا
إستمدته المعاني منطقا
مفصحا عنها فكان الترجمانا
هل ترى الصائغ مما صاغه

سبك الفولاذ أم صاغ الجمانا
بأبي رامز قامت دولة
هو كان السيف فيها والسنانا
حمل الراية في نهضتها
وتولاها سباقا ورهانا
وتنحي عن عظيمين هما
قوة تلقى بها هذا الزمانا
عزز الأخلاق فيها رامز
ولسان الحال قد صان البيانا

أنا والهم صاحبان كلانا

أنا والهم صاحبان كلانا
صادق الود حافظ للعهود
ما افترقنا حينا من الدهر حتى
جمع الدهر بيننا من جديد
نسهر الليل صامتين لئلا
يكشف الليل سرنا لحسود
قال لي صاحبي وقد لمح الفجر
مطلا يرنو لنا من بعيد
وارني في النهار عن أعين الناس
فإني خدن الليالي السود
ويك يا هم قد أبحتك نفسي
فاثو منها إلى مراس شديد
ليس من عدة الفتى للمعالي
خلق في الخطوب غير جليد
حسبي الحلم لو شكوت إليه
شقوة الحظ والمنى والجهود

شجاها أن تزيد العيد جاها

شجاها أن تزيد العيد جاها
فنادتني فلباها فتاها
أنا من تعلمين فتى القوافي
إذا أطريت أستاذي أباها
أجل الحكمة الغراء أما

وأكرم شيخها الباني علاها
حماها للبيان حمى عزيزا
وأدبني فتيا في حماها
سواء نحن لم نعظم سواه
ولم يعظم سواي ولا سواها
وضعت عمامتي ونشدت ندي
أنا ابن جلا ومثلك من جلاها
وهبني قلت مثلك بيد أني
أراك ولا أرى لك أن تضاهي
عذيري أن أباهي في بياني
فمن أدبت يعذر إن تباهي
أنا من أمة أطلعت منها
هدى حقا وأقلاما نزاها
ترى أم اللغات أبر أم
بعزتها وإن كثرت لغاها
وإنك خير من ركنت إليه
فقاد جنودها وحمى لواها
أخذنا عنك عاطرة المعاني
وفرقنا على الدنيا شذاها
ونفسك وهي لم تبرح هدانا
أضأنا كل قطر من هداها
ألست إمام من نظم القوافي
فأرقصت النفوس على صداها
غوان في كساء جاهلي
بروحي اليوم عصريا كساها
أعارتها البداوة كل حسن
وزادتها الحضارة من سناها
لبست عباءة العربي تزهي
بها حتى برزت من ارتداها
ووشتها علوم اليوم وشيا
كأن سناءه من كهرباها
وقد أحيت لنا العصر الخوالي
روايات أجلك من رواها
كأنك كنت رافائيل فنا

تضيف لفنه لغة وفاها
رأى فأجادها صورا ومعنى
وأستاذي أجاد وما رآها
سلوا الفصحى فهل ظفرت بواق
سوى القرآن قبلك قد وقاها
كشفت كنوزها للعلم حتى
لتحسدها اللغات على غناها
وخفت على جواهرها فلما
أتى البستان يحميها حماها
أما والله لو حدثت نفسا
حديثك وهي ذات تقي زهاها
هزرت النفس ألتمس التصابي
فهزتني وقد لمست صباها
رأت من كوة الأيام نورا
أعاد لها خيالا من بهاها
وشاقتها عهود كنت فيها
تهذبها وتكبر مشتهاها
ويوم تبث روحك في دماها
ويوم تصون إن عبثت حياها
كريما غير مانعها جميلا

كأنك نعمة بلغت مداها
وترضي إن لمحت الفضل فيها
كأن رضاك شيء من رضاها
وتلمس ضعفها فتديل منه
قوى حق تعزز من قواها
حليما لو غضبت ورب نفس
على غضباتها يجلي صفاها
بنفسي نفسك البادي سناها
إذا ضحكاتها علت الشفاها
فشفت عن تواصفها ونمت
عن الخلق الكريم متى ثناها
فما ملك أرق وقد تراضي
ولا طفل أحب وقد تلاها

رأيتك والثمانون الغوالي
تسير بها على مهل خطاها
لقد حملتها أدبا وعلما
فناء بما تحمل كاهلاها
فلم أر مثله عمرا نمته
إلى المجد الكرائم أو نماها
أرى الدنيا قلوبا مثل قلبي
ترف عليك تستجدي الإله
حياتك منه ورضاك نعمى
فعش للفضل واستبق الرفاها
إذا رزق السلامة ندب قوم
فقد رزقوا به عزا وجاها
سألت الحكمة الغراء أمي
أقصر في المهمة من قضاها
وهل أدى الرسالة وهي حق
كما ابتغت الفصاحة وابتغاها
ألا في ذمة الدهر القوافي
إذا تاهت بسيدها وتاها

ألقى عليه القبر ظل حجابه

ألقى عليه القبر ظل حجابه
فثوى ثواء النصل ملء قرابه
لو كان يعلم قبره كم مهجة
سالت عليه لرده لصحابه
لهفي عليه يوم قيل خبا الضيا
في ناظريه وحار في أسبابه
الناظرين الطافحين حلاوة
الفائضين بنور قلب نابه
لم يلوه البصر الكفيف عن الهدى
ألعلم في الدنيا هدى أصحابه
ومشى مع الأيام يمزج صفوها
بهمومه ونعيمها بعذابه
ناجيت ذكراه وقد أبلى الردى
ويح الردى في الترب غض إهابه

فذكرت أجمل ما حلت ذكرى به

عن علمه وصفاته وشبابه

ليت المحاماة التي فجعت به

صانته من ظفر الحمام ونابه

حفلت به عهدا فكان لسانها

أيام ننصت بهجة لخطابه

ذو الحجتين العلم في برهانة

والشيمة الغراء في آدابه

سرنا به في يومه فكأنما

يمشي على اللهفات من أحبابه في موكب يتلو حديث حياته فمشت كذاك حياته بركابه

إني نظرت إلى الحياة فلم أجد

إلا حديث المرء بعد ذهابه

النفس عند الله في ملكوته

والذكر للإنسان يوم حسابه

في يوبيله الذي أقيم في المندى الكبير في الجامعة الأميركية في بيروت في نيسان يا جارة البحر العظيم سؤ

في يوبيله الذي أقيم في المندى الكبير في الجامعة الأميركية في بيروت فينيسان يا جارة البحر العظيم سؤالا

أشأوت جارك أم شأك جلالا

صنوان إما عشتما ورحبتما

لو لم يضق عما وسعت مجالا

قومي نساجل في الفخار ونحتكم

للدهر إذ كان الفخار سجالا

يطغى فيدفع ضلة أمواجه

وصفوت لم يترك هداك ضلالا

نقل النهى مع موجه ونقلتها

بتموجات في الأثير تتالى

وهدى رجال فنيقيا سبل العلى

وبعثتنا في العالمين رجالا

هو في القديم سمت به أفعاله

وأراك أسمي في الجديد فعالا

ما العز للباقي على أمجاده

كالعز للماضي بها استرسالا

يا جبر والجار العظيم كما ترى

أي أجل على الزمان نوالا

هي أكبرتك فمثلت بك مجدها
إذ كنت للقلب الكبير مثالا
ولو أنه راعي الجوار وحقه
أهدى لآلئه إليك وغالي
ليس الجمال بلؤلؤ يزهي به
ألشيب أبهى في الرؤوس جمالا
والدر أسني منه في لألائه
نفس كنفسك بالهدى تتلالا
عظم وقفت خلالها ونحوتها
عظما فكنتم في العلى أمثالا
أنتم ثلاثة أبحر بعدت مدى
هي وهو أمجادا وأنت كمالا
طالعت أيامي وطفت بساحها
أبغي شبابي يمنة وشمالا
قسما بضاحكة المنى وعهودها
لم ألق إلا ما دعوه خيالا
إني أفقت من الصبى فإذا الصبى ذكرى منى زالت وعهد زالا أشهى لدي من الشباب وعوده أدب نشأت به
فصار خلالا أنا إن نسيت الرائعات من الصبى
لم أنس فيها العالم المفضالا
الشيخ إن شئت الرجال لعلمهم
والطفل إن شئت الرجال خصالا
لو كافأت أم اللغات جهاده
في نفعها ضربت به الأمثالا
أفشي لنا سر البلاغة علمه

بعض الذي يفشي يكون حلالا
نهج الزمان جديدة فانهج بنا
لغة تشاكل من زمانك حالا
عرض اللغات أصولها من صانه
فليمض تجديدا وينعم بالا
إنا لفي زمن كأن أديبه
حسب البيان مجانة ودلالا
الغمد أمسك بالفرند فلم يسل
والغمد أعياه فذاب وسالا

ليت الألى اتخذوا التجدد دأبهم
قالوا بما أستاذنا قد قالا
وطني وهذي الدار مأسدة به
فلطالما ولدت له الأشبالا
عرف الجميل فصانه في قلبه
وأباحها من نفسه الإجلالا
من مبلغ الغرب الجديد تحية
ألشرق يرسلها إليه مقالا
إن الذين عنوا بنا من آله
صاروا لنا يوم المفاخر آلا
أعظم بهم قوما كأن نفوسهم
خلقت لتخلق مثلها الأبطالا
ألآسخياء بما حوت أيمانهم
فإذا عداك العلم حئت المالا
يا بنت فاتنة الزمان بعلمها
عالي الزمان بها وليس تعالى
مشت النهى في رحب ساحك حرة
فما فككت عن النهى الأغلال
المستقل بنفسهى لك نفسه أنت التي علمت الاستقلالا

...

عجبي لحاملة الصليب إلى الهدى
إني حملت مع الصليب هلالا
عوذت باسم العلم مجدك من أذى
يصم الكريم ويثلب الافضالا
يا معمل الأخلاق حسبك إننا
كنا لما علمتنا عمالا
البحر جارك لو قضى لك ذمة
وقضى لجبر ذمة تتوالى
أعطاني الدرر الغوالي منحة
فصنعتها لكليكما تمثالا

أي شعب قضى على الضيم عهدا

أي شعب قضى على الضيم عهدا
نام في شدة وهب أشدا
رب لبنان قوة عند ضعف
إن أردت الرجال فردا فردا
قيل إنا لم نبلغ الرشد حكما
وأصاروا وصاية الغير مبدا
هل أرادوا بالرشد أن نملأ البحر
سفينا ونملأ البر جندا
أم أرادوا أن نقذف السم غازا
ثم أن نحصد الخلائق حصدا
إن يكن رشدنا الذي زعموه
فمن الرشد كوننا اليوم ولدا
ما أرى الحق في السياسة إلا
قوة الكل تترك البعض عبدا
شبت الحرب فاتخذنا وقودا
ودهانا في السلم أن قيل أعدا
فلقينا الخطوب صدرا لصدر
أسد جوع تواثب أسدا
شطرتنا الأيام شرقا وغربا
فانقسمنا في الأرض حدا فحدا
أمصب الزيوت وهو حياة
يحرم الظامئ القوى منه وردا
إن يفتنا يوم عدونا بيوم
فجمال الحياة ما كان وعدا
أين منا منى على الضيم غذت
أنفسا عشن والمجاعة عهدا
ويحها كالزهور تضفر للعرس
ويوم الأسى تكلل لحدا
أنا والشعر قوتان حسام
في يمين الزمان راق فرندا
حرر الحق كل خلق أسير
فحرام أن يسكن السيف غمدا
أنا حق الحياة في كل يوم

إن أردت الحياة علما وجهدا
عدتي في الجهاد للدهر نفسي
لا رضاها غشا ولا الصبر حقدا
إرتوى غيرنا ونحن عطاش
ليت جو الأيام ما كان رغدا
ليس لبنان للأماني مرعى
فتعد النفوس كالشاة عدا
جهدنا أن نكون قوما كريما
أينا السيد الكريم المفدى
رجل اليوم كن غدا غير أنا
بلد لا يرى من العيش بدا
حبس الغيث قوته فكفاه
أن تاريخه تدفق مجدا
من فدى قومه كريم ولكن
أكرم القوم من يحب ويفدى

ثكلت أم فتاها

ثكلت أم فتاها
أجمل الله عزاها
ثكلته رائع الصحة
موفورا قواها
من لأم وبنوها
هم في الدنيا حلاها
نظمت منهم عقدا
صائغ صاغ وباهى
هو للشيب كمال
عقدته فزهاها
حمل الناعي إليها
شر ما يوما دهاها
درة عصماء نالت
يد جان من بهاها
لألأت في العقد حتى
أطفأ الموت سناها
قل لذاك النسر والموت

لمن هان وتاها
غفلة الرائد جوا
عثرة في منتهاها
ليس للقوة حد
كل نفس ومداها
كلف الصانع أمرا
ولدن فاز تناها
خلق الآلة وحشا
فاغرا للموت فاها
آية الخالق لما
جعل القوة جاها
شرح الدهر عليها
إن للشر إلها
رب تلك الروضة الغناء
والموت أبتلاها
وردة إحدى ثلاث
يبهج العين صباها
غصبت منها لتسلم
للأماني وردتاها

دجى نهار الروض في فجره

دجى نهار الروض في فجره
هلا سألت الزهر عن عمره
لهفي على الورد أنيق الصبى
عاش نهارا مات في عصره
الروض ولهان على فقده
ألا ترى الصفرة في زهره
باكرته أبكي أنا والندى
فدلنا الطيب على قبره
الله في عهد طغى شره
وطاشت الأحلام في شره
بين شذوذ الحكم في بأسه
وعند حق المرء في دهره
من مبلغ القوة في عنفها

أن أسيرا فك من أسره
إنطلق الفكر بعيد المدى
كالصقر لما فر من وكره
الثورة الغضبي مدى عينه
وجثة السلطة في ظفره
يا فاتح الجو اتئد برهة
فالجو قد ضاق على صقره
ويح أديب ثائرا لا يني
والموت عداء على قهره
رب منى غرارة في الصبى
كالورد فواحا مدى شهره
تالله لا تسكن نفس امرىء
قد شبت الثورة في صدره
قف بأديب خاشعا فالردى
أصاب منه القلب في كبره
وأسكن الثورة في نفسه
وأطفأ الشعلة في فكره
فلا اتقاد العزم في عينه
ولا جمال الحب في ثغره
بلى علته كدرة كالتي
يلبسها الأفق على بدره
ذكرته في بلد يزدهي
بالأدب الغض على فقره
في الجولة الهوجاء ذات اللظى
بين قديم الفن مع عصره
ثارت وقاد الشعر في إثرها
وسارت الفرسان في إثره
ويلمها فاجعة في الوغى
أن يسقط الفارس عن مهره
قم ناج هذا الكون مستطلعا
أسراره والموت في سره
ما عظة الدين بآياته
ولا هدى العلم على كفره
أبلغ من قول الثرى للفتى

هنا ثوى زيد على عمروه
الموت في الدنيا ملاك القوى
لا يغلب الموت على أمره
الشعر جان لا تلم شاعرا
قد جعل الموت مدى فخره
تغرقه اللجة إما طغت
ولا يني يسبح في بحره
عاش أديب شاعرا ليته
لم يحسب الموت مدى شعره
راد المنى في جوها هازئا
بالقدر الراصد في خدره
فحطه عادي الردى من عل
والهفة الجو على نسره

عروس شعر لفتى شاعر

عروس شعر لفتى شاعر
الحسن كل الحسن ما صوره
كانت خيالا ثم حققته
لله شيطانك ما أشعره

أدبي بلغت مداك في الآداب

أدبي بلغت مداك في الآداب
هذا الأمير فقف بنا بالباب
لولا جلال مشيبه في عرشه
لمثلت يزهوني لديه شبابي
بلد طلعت به وجئت رسوله
ألقي عليك تحية الترحاب
ضمت إلى الأمجاد في تاريخه
ثنتان من زهو ومن إعجاب
نسبي إليه إذا البيان أهاب بي
وإذا بيانك هزه بعجاب
إما حنى لبنان شامخ أرزه
للنيل إجلالا فما من عاب
الدوح فينان ولكن روحه

ماء ترقرق في ظلال الغاب

يا شاعرالبؤساء إني ماثل

بالباليين فصاحتي وثيابي

خرق كأن خيوطها منسولة

لسيت بديع على المكارم ما بي

لما وصفت البؤس بت يشوقني

طربا لذاك الوصف كل عذاب

فإذا أويت إلى بني أووا إلى

ألم تكتم في غضون إهاب

غذيتهم بنهاك يملك روحهم

أدبي فذان طعامهم وشرابي

يجدون وجدك في الخطوب كأنما

يتلمسونك عند كل مصاب

طالعتهم في دنشواي فأبصروا

حق الضعيف معلقا برقاب

وإذا رثيت كما رثيت محمدا

سجدوا كأن الشيخ في المحراب

هلا وصفت لنا السعادة مرة

فالوهم بعض جمالها الخلاب

لولا اتقاء غدي عبثت بعهدها

ونفضت منه يدي يوم حسابي

الشعر أنت عواطفا وصياغة

صغة حلي النفس والألباب

إن الذي ملك البيان لقادر

أن يخلق النعمى من الأوصاب

من قال يوم مدحته فهززته

إن المديح يهز شم هضاب

أعظم به بلدا أقام جلاله

ما بين راسخة وبين سحاب

ملك الجمال أحبه وأعزه

بالأطيبين الجو والأحباب

كل التراث لنا إذا انتسب الفتى

طيب الهواء وجودة الأنساب

غض الجفون إذا أردت سواهما

إنا كمصر مناهل الأغراب
بتنا كما بات الشريد على ونى
يغريه في الصحراء كل سراب
لو صانني قومي وصانوا مجدهم
حب العلى مشت العلى بركابي
خلع الشقاء علي كل لبوسه
لما خلعت عباءة الأعرابي
شيخ البيان أتى الحمى مستشفيا

فأعادة لبنان شيخ شباب
حي الكنانة بالسلام وقل لها
لبنان جار رضى وعد بإياب
أهدى إليك وسامه فاحمل به
ذكرى الوفاء لمصر والآداب

حضنته قبل فوت الأجل

حضنته قبل فوت الأجل
قوة العلم ولطف العمل
ويح دائيه فكل قاتل
علة الجسم وداء الملل
أقسم الدور له فوق الربى
وافتتح أبوابها للشمأل
واسقه الصحة في إبريقها
رشفة آنا وجرعات تلي
وخذ الطب غياثا وهدى
حكمة اليوم وعلم الأول
أنا لا أعرف إنجيلا له
غير إنجيل الحنان المنزل
داوه بالفن والحسنى معا
تحيه بالحق أو بالأمل
قسوة المبضع لطف لا أذى
إن تلا المبضع لطف الأنمل
ما أرى الحق لآس وحده
إنما المرأة صنو الرجل

أيها الباني إلى أمجاده
إبتن الرحمة قبل المنزل
سألتني جارتي عن علتي
علتي يا جارتي من جبلي
إبتلاه الداء في أخلاقه
فهو ماض للردى في مهل
هذه الروعة في مظهره
مثلها في الداء لمع المقل
هذه الزهرة فيه دمه
وهو في السل نذير الأجل
ليته والسل داء قاتل
لم يصب بعد بداء أقتل
خلق الساسة فيه علة
حين داء الحكم أشقى العلل
حبذا دولته لو لم تكن
حين تنمى من بنات الدول
يا أساة القوم داووا أمة
طعنت لما استوت في المقتل
عندكم للسل مستشفى فهل
عندكم للخلق المبتذل
راهبات الدير أقبلن فقم
نلتق الرحمة جاءت من عل
طفن بالعاني فأبصرت يدا
نزهت مثل الندى عن زغل
جست العلة ثم ارتجعت
فهي أشهى ما ترى للقبل
أيها الآسي إذا جلت هنا
تبذل الفن وتأسو من بلي
وتعهدت شبابا ناضرا
مال كالزهرة وقت الطفل
أذكر الحقل الذي أنبته
كم زهاه الزهر لو لم يذبل
أنت تبني أمة من أمة
إبن لليوم وللمستقبل

حنى على هذا الضريح الصبى

حنى على هذا الضريح الصبى
يبكي دفينا كان زين الشباب
فتى زها لكن خبا معجلا
فمر بالدنيا كلمح الشهاب
لو صانه العلم أتى دهره
من علمه بالبينات العجاب
قضى فقيدا فانطوى ههنا
كنز من الأخلاق تحت التراب

أدرك وقارك لا تبحة جميعا

أدرك وقارك لا تبحة جميعا
يكفيه في حمل الهموم خنوعا
عجبا يصونك في الأسى وتذله
أحسبته يوم الفراق دموعا
فجع البيان بشاعر ملء النهى
لطفا وملء الأصغرين بديعا
أخلق بحزنك أن يفيض مع البكا
وأعيذ حلمك أن يهي فيضيعا
ولعل أبلغ من دموع موله
قلب أمام الموت فاض خشوعا
فلك النجوم أبين أهلك نجمة
طلعت بروعتها عليك طلوعا
ضاقت بها الدنيا وأطلقها الردى
فأتت فضاء في علاك وسيعا
صعدت إلى ملأ البقاء وغادرت
ملأ الفناء بما استعز وضيعا
تذري أشعتها عليك كأنما
هي مجدها يزداد فيك شيوعا
يا روح فياض أطلي ساعة
أستوح منك لساعة موضوعا
فيم الإقامة في الجسوم كأنها
صور على لوح تمر سريعا
لما اتخذت من الضيا لك هيكلا

إني تركت الهيكل المخلوعا
صاحبته خمسين ملء إهابه
فنزلت رحبا وأرتعيت مريعا
وطواك في صدر نشرت به المنى
شتى المعاني غاية ونزوعا
تثبين من عينيه سحرا رائعا
في كل جارحة جرى ينبوعا
وملكت سيمة قلبه فتدافعت
فيه المروءة مبدأ وصنيعا
وجريت فوق لسانه فبيانه
آي تبث وشاردات توعى
وأويت مسمعه فكنت سياجه
من كل نافرة تسوء سميعا
وأردته طلق الجبين فلم يكن
ليرى ولو غضب الزمان مروعا
وعهدته يزهى ويمرح عابثا
أو يستكن تواضعا وقنوعا
يهب الجزيل ويستنيم إلى المنى
ويعف ذا عوز ويخشى الجوعا
وعلى غرارك قد طبعت شعوره
فخلقت منه الشاعر المطبوعا
يا روح أنت على النجوم نزيلة
بينا ثوى تحت الرغام ضجيعا
ما كنت إلا شمسه يا ليته
جارى بآيتك النبي يشوعا
فياض هذه نفثة لو لم ترد
شعرا لسالت أدمعا ونجيعا
إن الأديب إذا وقفت بقبره
أمطرته مما بكيت ربيعا
لهفي عليك أخا حمدت وفاءه
ورأيتني بوداده مفجوعا
إنا لفي زهون حرمن مقعد شمعة

وإذا انطفأن فقد خذلن جميعا
لم يبق لي إلا البيان فهاكه
وكفى البيان لدى الأديب شفيعا

رجاوك أن تعيش بلا زوال

رجاوك أن تعيش بلا زوال
كمن يرجو ارتوا من ماء آل
تروم المستحيل ولا تراه
ولو أنفقت عمرك بالسؤال
فتبني بيت عزك من رجاء
ولكن الأساس على رمال
وتبغي العيش في الدنيا طويلا
وهل حي يكون بلا زوال
خلقنا للفناء فما رجانا
بدنيا العمر فيها كالخيال
حياة صفوها كدر وطين
تعود بنا إليها بالمحال
إذا حسنت فواتحها لدينا
فإن بها الختام ردى المآل
هي الدنيا تقول بملء فيها
حذار حذار مني في فعالي
فلا يغرركم مني ابتسام
فإن الليث يبسم في القتال
وقولي مضحك والفعل مبك
فما سيان فعلي مع مقالي
حياة يا ابن آدم أنت فيها
غريب قد عزمت على ارتحال
ترى بخلالها فرحا وأنسا
ولست ترى الذي خلف الخلال
كرقطاء تلين لكل لمس
وتحت الناب تحنش في الوبال
أتفكر إن لبست الخز فيها
غدوت منعما في حسن حال
فكم قد أنزلت ملكا بقبر

وكان بعرش مجد فيه عال

فلا تعقد بها أملا وعلق

رجاءك بالإله أخي الكمال

تزود من تقي الرحمن زادا

فأنت مسافر في كل حال

ولا تترك وراءك غير ذكر

كعرف الطيب فاح من الشمال

إذا بلي الفتى في الأرض يوما

فإن الذكر يحيي غير بال

سقي جدثا لقد ضمك التقي والنمقا

ربي بودق ذي انهمال

على ذاك الذي قد غاب فيه

سلام الله ما جنت ليال

ويا رمسا ثواه خير حبر

عمن صبحا بمحمود الخصال

ويا صخر الصلاح انعم صباحا

بلقيا الله ربك ذي الجلال

لئن فقدت بك الأقطار فردا

لقد فاق الأواخر والأوالي فقد فرحت ملائكة السما في لقاك بيعيد آمال الوصال

مصائبنا فوائد من سوانا

كذاك الدهر في العصر الخوالي

بكاك القطر لكن مثل قطر

وما استويا بهاتيك الفعال

إذا سح القطار يفيد أرضا

وليس بنافع دمع الرجال

ألا يا صخرة الإيمان هلا

تعود ولو على حكم ارتحال

ترى أن الكنائس ما تراءت

وكانت فيك بطرس كالجبال

ترى الفقراء تلتطم افتقارا

لحبر كان غيثا في النوال

إذا محلت ربي العلياء حزنا

فبستانيها إلف اعتقال

أمصرعه ببيت الدين يوم
الخميس وقد تولى للزوال
بكاه الناس من قاص ودان
بكاء كالسحاب ولا أغالي
ويوم الجمعة التالي رأينا
ثبيرا في البحار على الرجال
سروا فيه وحوليه شهدنا
الجيوش أسى منكسة النصال
أتوا فيه المصلى فالتقته
ملائكة السما في حسن حال
أبيت الدين قد واريت شخصا
ببيت الدين كم أمضى ليالي
سقاك العفو يا رمسا حواه
ففيك لقد ثوى خير الموالي
لقد حققت يا رب المعالي
بفقدك فقد كل أخي كمال
وقد صدقت أن الأرض مثوى
غداة ثويت فيها للهلال
ثويت وكل روض ود لو أن
تكون به فيحظي بالجلال
فلا عجب إذا واراك رمس
فبالأصداف وجدان اللآلي

حسبي بنظم التهنئات مديحا

حسبي بنظم التهنئات مديحا
إن لم يكن قلمي يفي التمديحا
وكفى بتعريضي به بتهانئي
فأنا فتى لا أبتغي التصريحا
ما قمت كي أسدي الثناء فإنما
أخلاق يوسف كالنهار وضوحا
لو كنت من أهل البيان أبنته
لكن يراعي لا يزال كبوحا
يا ربع عم صبحا ومس متهللا
وانعم صباحا سيدي الممدوحا

وافاك هذا العام في فرح فمر
عاما تقضي بالهنا فيروحا
سيان عامان انقضى عام وقد
وافاك عام بهجة وصبوحا
إن كان ذلك قد أساء ببعده
فلقد أتى ما يرتجيك صفوحا
قالوا الزمان معاند لبني الورى
كذب الجميع فليس ذاك صحيحا
لو كان ذاك لما وفى بعهوده
واليوم عنا قد جلا التبريحا
أو كان هذا الدهر يمشي حسبما
يبغي لما شاء الزمان نزوحا
ولما انقضى عام وغادر سيدا
ملأ الزمان سنا وكان طليحا
يا صبح هذا العام حياك الصفا
صبح بأنسك يوسفا تصبيحا
أنعم صباحا سيدي وتهنأن
واسكن من النعمي الزمان صروحا
واسلم فديتك يا ملاذي في الورى
فعلى سبيل رضاك أردي الروحا
مولاي لا تفكر بأني قائل
إلا الصحيح إذا أردت مديحا
فلقد ربيت بمعهد رؤساؤه
قد علموني أن أقول صحيحا
شبيت فيه على خلائقهم فهل
أعتاد إلا ما أراه أتيحا
ولئن وقفت مهنئا بالعيد لا
أبدي سوى ما قد غدا مشروحا
وإذا قصرت فلا تلم أفأبتغي
تسكير باب قد أتى مفتوحا
إن لم أكن أهلا لإيفاء الثنا
فالعذر في شرع الكرام أبيحا
الديك يرقص عرفه متكبرا
في داره وانصت له فيصيحا

مولاي عم صبحا بعيد قد أتى
في بدء عام للسرور مبيحا
لو أمطرتنا السحب سيلا مفعما
خلناه من فرط الهناء شحيحا
أو لو وفت شمس السنا بحقوقها
طلعت ولم تبغ الزمان نزوحا
أو لو رأى قمر السماء سرورنا
لبغى بأن يزهو لنا ويلوحا
أو نرتجي الأقمار أن تبدو لنا

ولسيدي وجه يظل صبوحا
أفما رأيت البدر مذ باراه قد
ولى لنظرته سناه قبيحا
أو ما شهدت غداة جاءت كفه
كيف السحاب قد انثنى مفضوحا
لو جاءنا الطوفان لم نرهب ففي
أيامنا نوح يباري نوحا
مولاي تلك تهانئي قد ضمنت
بعض الثنا إن لم تف التمديحا
حدق برغوتها فتبصر جيدا
من تحتها لبن المديح فصيحا
سبحان من ولاك أمر عبادة فأطعت حتى لو أمرت الريحا
...
لو لم نكن عبد المسيح وخدنه
لدعيت من بعد المسيح مسيحا
فدعاؤنا تسبيحنا أرخ يلي
والرب يبغي بالدعا تسبيحا

أي بشرى ترى وأية حالة

أي بشرى ترى وأية حالة
لفؤاد قد حققوا آماله
أي قلب وما ترنح بشرا
أي نفس وما انثنت مياله
ما لقوم لقد أصيبوا بجرح

لم يرجوا لولا الرجاء اندماله

فاغتدوا اليوم في أتم صفاء

بعد أن الخطب الملم أزاله

شاركتهم سحب السما بهناهم

فاغتدت فوق أرضهم هطاله

واكتسى لبنان برود كمال

من ثلوج غطت لدينا تلاله

فكأن الآشجار تهتف فيه

ربنا زد إذا تشاء كماله

وكأن الشمس المضيئة ولت

مذ رأت وجه سيدي وجماله

فتراها تحت الغيوم توارت

إذ رأت بدرنا وحوليه هاله

لو أراد الإله عنها بديلا

لم نقل يوما ذر قرن الغزاله

فمحيا مولاي بالطهر يبدو

مشرقا مثل البدر حاز اكتماله

إن فيه نور الهدى وعليه

خط سطر معناه ينفي الجهاله

يا أبا الطهر يا أبا الفضل مولاي

بولسا من لا نلتقي أمثاله

جئت ربعا لولا وقارك فيه

كان فرط السرور حقا أماله

ورأيناك قد حللت بقطر

فرأينا أن السلام حلاله

لا جناح عليه إن مال تيها

فالهي آماله قد أناله

لا تلم فالتوفيق مال إليه

كل نفس مع الهوى مياله

واعذرنه إذا تمايل أنسا

فمن البشر والهنا لا محاله

أسمعته باريس عنك حديثا

عم منه سهوله وجباله

وأرته مصر شهادة صدق

عززت كل ما الورى عنك قاله
تلك أعماله تدل عليه
فانظروا بعد بعده أعماله
وسلوا أعواد المنابر في الشرق
وباريس تفقهوا أفضاله
عرفته فكان إذ ينتويها
تتبارى كعالمات مقاله
ولدى بعده تئن اشتياقا
كيتيم يبكي وبندب آله
يا إماما عرفته من بعيد
قبل مرآه إذ عرفت خصاله
كان من قبل يحسد السمع طرفي
وأرى الآن نولا نفس حاله
عشقته أذني وعيني ولكن
تلك أوصافه وهذي جمالة
حامل صدره صليبا ولكن
حامل طي قلبه أثقاله
لابس خاتما لقد خط فيه
إن ربي حسبي أجل جلاله

ايهذا الحبر الذي قد أراني
بولس فيه راسما تمثاله
جئت أثني عليك لكن مثلي
ذو قصور كن عاذرا أقواله
لاسنتني البشري وقد كنت عيا
فتصيرتها فصيح المقاله
فتقلد مولاي ذا المنصب السامي
وكن راعيا بعينيك حاله
وعلى الرب فالق كل اكتمال
لم يخب من ألقي عليه اتكاله

امنح فؤادي أجنحا فيطيرا

امنح فؤادي أجنحا فيطيرا
وترى اللسان لديه صار بشيرا

واطلق يراعي في ثنائك برهة
يتبعهما إذ لا يزال أسيرا
حتمت علي صفاتك الغراء أن
أقف الزمان لها اللسان شكورا
والعار أن يقف الفتى شيئا على
مرء ويطلب بعده تغييرا
لست الأمين إذا نذرت مدائحي
وأنا الأمين إذا وفيت نذورا
أيقال عني قد نكثت مواعدي
إن كنت أشكو في ثناك قصورا
لا لا ألام إذا قصرت وإنما
إن كنت أسكت لم أكن معذورا
من كان تغرقه السواقي كيف لا
يشكو العياء إذا أراد بحورا
وأنا فتى لي في القريض سجية
خالفت فيها البحتري وجريرا
لا أمدح الرجل الكريم لبغية
قطع اللسان إذا نطقت الزورا
مولاي بعض القوم يثني إنما
يبني مشارف في الثنا وقصورا
حتى يقال فلان تنطقه اللهي
والميل نسق في الطروس سطورا
ولكل نفس مأرب باميرها
تطري وتطوي للأمور أمورا
طبع الأنام على الهوى فتأملوا
غايات من قد أحسن التعبيرا
ولربما نشر الفتى غير الذي
يطوي وقال من القليل كثيرا
أما أنا فالصدق حلي قصائدي
ما قلت شيئا لم يكن مشهورا
أثني عليك ولا قرابة بيننا
كلا ولست علي أنت أميرا
لا أبتغي منك الحزاء أو الندى
أو أن أراك لي الحياة ظهيرا

لكنني أحكي الحقيقة والذي
أثني عليك به غدا منشورا
هذي بلاد الغرب فضلك منطق
بثناك فيها أهلها والدورا
يثني عليك بنو السياسة في الورى
إذا كنت في سر الأمور بصيرا
يثني عليك بنو المعارف والحجي
إذ كنت في كل العلوم خبيرا
يثني عليك المعدمون لأنهم
عرفوك غيثا بالعطاء غزيرا
يثني عليك من ابتلى في نكبة
إذ كنت في آن البلاء صبورا
يثني عليك ذوو المروءة والوفا
إذ كنت في نجح البلاد غيورا
يثني عليك ذوو الطهارة والتقى
إذ كنت برا لا تزال طهورا

يثني عليك ألو الغواية في الورى
إذ كنت بدرا للخطاة منيرا
يثني عليك جميع من عرفوك ما
بين الورى للمستجير مجيرا
إن يمدحوك فإن فضلك لم يزل
في الناس ينطق ألسنا وصخورا
أخشى علي إذا مدحت فإنما
تعيي صفاتك شاعرا مشهورا
إن كان في نيل الكثير صعوبة
فعلى الأقل أنال منه يسيرا
فإليكها غيداء عطرها الثنا
فغدت تباهي المسك والكافورا
جلبت عليك ومن عوائد أهلها
أن لا تميط عن الوجوه ستورا
عدمت نظيرا في الجمال وإنها
قد شابهتك فقد عدمت نظيرا
ولذاك قد خفت إليك لدن رأت

حمل النظير على النظير كثيرا
أهواك يا رجل التواضع لا أرى
قلبي لغيرك في الهوى مأسورا
في كل جارحة هواك ثوى لذا
أهتز إن ذكروك لي مسرورا
حدثت قلبي في سلوك ساعة
قال السلو قد اغتدي محظورا
إن لحت في أنسان عيني لمحة
أنسته طلعتك الظباء الحورا
فانزل عيوني تستنر بهداك إذ
من عادة الأبصار تحوي النورا

أيكون قلبي من هواك طليقا

أيكون قلبي من هواك طليقا
ولقد عرفتك عاشقا معشوقا
تهواك كل فضيلة وتحبها
ولها فؤادك لا يزال مشوقا
وأرى خصالك تستبي بجمالها
من ليس يسلك للكمال طريقا وأرى جمالك بالطهارة مشرقا أتلوم قلبا بالجمال علوقا
أهواك يا بدر الفضائل والتقى
فاطلع بقلبي في سناك شروقا
أهوى شمائلك الحسان وما أنا
ممن غدا لسوى هواك رقيقا
لا تشو قلبي في غرامك إنما
أحرق فؤادي في هواك حريقا
بللتني بالحب لا لا أرتضي
ألا أراني في ولاك غريقا
أسكرتني بهواك حتى خلتني
ثملا ولكن ما شربت رحيقا
وإذا سكرت وما أفقت فلا تلم
أأفاق صب من هوى فأفيقا
ولقد رأيت على جبينك جملة
قد زادها قلم التقى تنميقا
فقرأت فيها ما ملخصه غدا

هذا الهدى من يتبعه يوقا
يا حبذا فيك الكمال فقد بدا
بسواك تخييلا وفيك حقيقا
شابهت يوسف بالعفاف وإنما
وجه التشبه قد غدا تحقيق
فليهنك العيد السعيد فقد أتى
بعيون كل مسرة مرموقا
يا عيد لست العيد لكن عيدنا
من جئت أوفيه الثناء حقوقا
ما العيد يا مولاي يطربنا فما
بسواك بات لنا السرور شقيقا
لكنما هو آله كالسهم إذ
لو لم يحكم لم يصب مرشوقا
يا يوم عيد الحبر يوسف دم لنا
عيدا يظل شذا صفاه عبوقا
نرمي سهام النار فيك إلى العلى
فتؤمم المريخ والعيوقا
فتخالها صعدت لتخبر بالهنا
نجم السما فلها يكون رفيقا
وتعود لا تبغي هنالك منزلا
فتصير تنثر لؤلؤا وعقيقا
تلكم سهاما قوسها أفراحنا
تعتاد من كبد الهموم مروقا فاهنأ بعيد أنت مطلع بدره واسلم بلاحظة الهنا مموقا
هذي فروضي قد أتتك كغادة
منها عبير ولاك بات فتيقا
حققت أن جمالها يسبي النهى
فلذا سلكت بها إليك طريقا
لو لم أكن أحوي الدراهم في يدي ماذا أرجي لو أتيت السوقا

...

والناس لو لم يعرفوني شاعرا
ما صفقوا لقصائدي تصفيقا
فإذا ارتجفت فلا تقل خوفا ففي
معناك سر السكر بات عميقا

الدبس من عنب نظير الخمر يعصر
إن تشأ عن أصله تحقيقا
وأنا فتى حر الفؤاد طليقه
لو كان قلبي من هواك طليقا
فاعقد رجاءك بالإله ولا تخف
وأصحب طويل حياتك التوفيقا

قفا على ضفة المينا فنسقيها

قفا على ضفة المينا فنسقيها
مدامعا فاض مثل البحر جاريها
هناك تجري سهام راشها قدر
يرمي بها المجد يالله راميها
جرت ظهيرة يوم السبت ماخرة
تسابق الريح جريا في مراميها
بخارها كعمود قام منتصبا
يدق في كبد الزرقا درايها
ولا أبالغ فالرايات تشهد لي
أن الهلال مقيم فوق صاريها
فلم تكن لحظة حتى رأيت بها
سهام في اللج قد ألقت مراسيها
يا نخلة من ربي الأفضال قد قصفت
أثمارها لم تزل تدنو مجانيها
نبكيك دوما أيا أنطون ما برحت
ذكراك يعبق في الآفاق ذاكيها
إنا على البعد ما ناحت مطوقة
نرثي سهاما ونبكي من قضى فيها

جلوسك فوق العرش تحت البيارق

جلوسك فوق العرش تحت البيارق
دلالة عدل الله بين الخلائق
تبوأت تخت الملك فازدان رونقا
وإن الدجى يزهو بإشراق شارق
فقمت بأعباء الخلافة سالكا
لخير بني عثمان أسمي الطرائق

تفاخرت الآيام فيك تباهيا

تفاخرت الآيام فيك تباهيا
فبتنا ولم نحسب حسابا لطارق
وبات عليك الصبح يحسد ليلة
ويحسد ذا وجه الصباح الملاصق

فنحن أساري فضله وجميلة

فنحن أساري فضله وجميلة
فقد بات كل في نداه كغارق

فحوليك من عد النجوم عساكر

فحوليك من عد النجوم عساكر
تموت فدى الأوطان غير زواهق
ويا بهجة الدنيا جلوسك بهجة
ويوبيلك الميمون فخر الخلائق

هو المصطفى قولوا معي فليعش لنا

هو المصطفى قولوا معي فليعش لنا
وانجاله ما صاح طير الحدائق

أمولاي إني من سلالة معشر

أمولاي إني من سلالة معشر
نفديك بالأرواح وقت المضايق

مالت الشمس مساء للمغيب

مالت الشمس مساء للمغيب
فبدت للعين في مرأي عجيب
ودعت لبنان والعيش الخصيب
وسماء عمرها فيها يطيب
فلذا اصفرت دليل الحزن

...

إنما الشمس وذاك الإصفرار
حينما مالت وقد مال النهار
شهدت كيف يحول الجلنار
في محيا الصب حالا للبهار

ساعة البين إذا فيها مني

...

مثلها في البحر كانت سائرة

تتهادي وهي فيه ماخره

فلك فيها فتاة ناضرة

ذات حسن وعيون ساحره

وأخوها قربها في شجن

...

قعد الحظ فيه حتى اقتعد

غارب السير ومن جد وجد

والذي لاقاه من بعض الكمد

لوعة لو هي بالبحر اتقد

دون إفناها فناء الزمن

...

ولدن أقبل أهل المركب

نحو لبنان وتلك الهضب

هتفت شوقا فتاة الأدب

بارك اللهم أمي وأبي

ليعيشا بعدي العيش الهني

...

وانثنت تبكي بكا الطفل الصغير

بين نوح ووجيب وزفير

سلمت بنت أبي المجد الخطير

هكذا يقضي على الحر الضمير

هكذا يا قوم حب الوطن

...

بلغا بعد العنا ما يقصدان

بملذات الأماني يحلمان

أمنا شر مصيبات الزمان

وبضيم لم يكونا يعبآن

ليعودا للذيذ السكن

...

إنما الأيام لا تبقى على

حالها للمرء ما بين الملا

بينما الإنسان في عيش حلا
إذ تراه يشتكي مر البلا
هكذا الدنيا وحال الزمن

...

يوم حر شمسه ذات ضرام
أحرقت في ذلك الجو الغمام
دخلا بيتا على بعض الأكام
ليبيعا أهل ذياك المقام
ما اشتهوا من كل صنف حسن

...

كان في البيت فتى فذ الخصال
رب جاه وغنى صعب المنال
مذ رأى الإبنة من أهل الجمال
حدثته النفس في نيل الوصال
لا وربي ليس ذا بالهين

...

هش للبنت وقد حيا الشقيق
وهو لا يحسبه إلا رفيق
فأجابت بمحياها الطليق
مع أخي مولاي أشياء تليق
بمقام السيد الحر الغني

...

سحرت أفكاره بنت الأدب
بخطاب من براعات الطلب

حسب الدنيا لديها والذهب
قيمة تعدل مثقال حطب
يا له غراسقيم الفطن

...

قال أبغي المشترى منك فكم
يا ترى هذا يساوي من قيم
ثم هذا ثم هذا ثم ثم
فأجابته فناداها نعم
وهو مشغول بشيء أحسن

...

هاجه مرأي محياها البهي

واجتناء الورد من خد شهي

فلديها كان كالمنتيه

وهو حقا بالأماني ملته

بأماني نيل ما لم يكن

...

بينما النفس يمني بمناه

طامعا يسبح في بحر هواه

إذ دعاه قولها للإنتباه

كل هذا سيدي مني اشتراه

هل ترى يأمر لي بالثمن

...

قال ما تبغين كي أدفعه

ولها أومي بأن تتبعه

هبت البنت وسارت معه

ليس تدري ما الذي أزمعه

من نوايا شره والفتن

...

وبها لما خلا باح بما

يشتهيه ولدى البنت ارتمى

زجرته إنما ما أحجما

ودنا مستشهدا رب السما

إنه من غيه لا ينثني

...

أجفلت فورا فتاة الأدب

وإليه نظرت في غضب

ثم قالت إن أمي وأبي

غذياني طفلة بالأدب

خسئت نفسك يا هذا الدني

...

إبتعد عني فلن تحظى بشي

طالما بين عروقي الدم حي

شرفي لا إنما أقض علي

ثم نادت يا أخي هيا إلي
كاد هذا الوغد أن يقتلني

...

سمع الصوت أخوها فانبرى
داخلا فارتاع مما نظرا
أبصر النذل يهز الخنجرا
ثم ألفى أخته فوق الثرى
ودماها مثل سيل هتن

...

عشت لا شلت لك الدهر يمين
هكذا فليكن الشهم الأمين
جرد السيف ونادى يا لعين
مت وألقاه على الأرض طعين
إنما الموت جزا الوغد الزني

...

ركض الناس على هذا الصياح
وتعالى الصوت في تلك النواح
أبصراوا صاحبهم دامي الجراح
يسلم الروح فزادوا بالنواح
يذرفون الدمع دمع الحزن

...

هجموا هجمة أنذال الرجال
نحو ذاك البطل السامي الخصال
أوثقوا أيديه في ربط الحبال
خسئت أنفسكم ليس الكمال
أن تشدوا ساعدا لم يوهن

...

ثم قادوا ذلك الشهم إلى
أولياء الأمر كي يلقى البلا
عجبا هل لم يغضوا خجلا
أيجازون بموت بطلا
حالهم تدهش كل الفطن

...

أين تمشي يا ترى هذي الصفوف

كلهم في لفظه الموت هتوف
ألحرب قصدت تلك الألوف
لا لعمري إنما ضرب الدفوف
بينهم ليس دليل الشجن

...

ما تراهم وقفوا صفا فصف
فلدي سر ذا الأمر انكشف
كل هذا الجمع يا قوم عكف
ليروا بينهم موت الشرف
يا فتى لبنان مت لم تهن

...

هذي منازل أنسنا وصبانا

هذي منازل أنسنا وصبانا
ومطالع الحب الذي آخانا
ورياض آمال الحياة وصفوها
وحمى سلام قلوبنا وهنانا
أو تذكر العهد الذي نعمت به
وقت الشبيبة في الهوى نفسانا
أيام نمرح في خمائل حبنا
نحني الصدور ونقطف الرمانا
أيام نسرح في رياض العلم لا
هم تعكر فيه كأس صفانا
والكون يبسم حولنا وسماؤه
غراء نعشق وجهها الفتانا
والنجم يرقبنا بها فكأنه
أمسى بخمرة حبنا سكرانا
مرت ليالينا ومر بهاؤها
فكأن عهد سعودنا ما كانا
حتى حسبنا الله في ملكوته
ما كان يحرس غيرنا إنسانا
بالأمس كنا ليس نعرف ما الأسى
وغدا نكون ولا يزول أسانا هذي هي الدني وهذا طبعها ليست تغير طبعها دنيانا

إيه بلاد الشرق أنت عزيزة
عندي وحبك راسخ أركانا
فعرفت فيك النور أول مرة
وكفى به بحداثتي عرفانا
أنت التي زمن الصبى علمتني
في حجر أمي الخير والإحسانا
أو ليس تحت سماك طفلا مر بي
زمن يفاخر بالبها الأزمانا
عشرون عاما في رياض شبيبتي
نثرت علي الورد والريحانا
واليوم يا وطني وقد كاد الصبا
يمضي وكاد سواده يغشانا
ودجى الحياة علي أرخي ستره
وزمان جدي للسعادة هانا
أرسلت في دنياي نظرة ناقد
فرأيت جدا بالشقا مزدانا
وعرفت أن المرء مغرور بها
أني يكون يصادف الأحزانا
فعليك يا وطني السلام فما أنا
لأحب عيشا بالأسي ملآنا
قف بي أودع فيك جنات بها
لعب النسيم يحرك الأغصانا
واحبة للقلب تحت سماك لا
أنساهم ومنازلا غرانا
سأسير في الدنيا إلى بلد بها
ليست ترى نفس العزيز هوانا
وأعيش لكن من جنى كفي فلا
ألقي علي بها امرءا منانا
وأغيث أهلي عارفا لجميلهم
فالحق أن نعطي الذي أعطانا
والله ما هجري بلادي عن رضي
لكن بلادي توجب الهجرانا
نزل التعصب في حماها لائذا

فأصاب في لب القلوب مكانا
ألقي عصا التسيار فيه ولا أرى
إلا نفوسا في العلي تتفاني
وهناك أحلام الصبا ذهبية
تنسي ابن موسى الأصفر الرنانا
فلعلها يوما تصح وحبذا
يوما تصح فأنثني فرحانا
وأعود للأوطان أطلب العلي
الله يحفظ بالعلى الأوطانا
وأرى بلادي جنة وسماءها
زادت لفرط سرورها لمعانا
الله في ذاك الزمان وليتني
أحيا طويلا كي أراه عيانا
فأقول يا لبنان معهد صبوتي
حياك من بعلاك قد أحيانا
أنجيب هذي بعض أحلام الصبا
ليت الشباب يصح فيه رجانا
أحببت لبنانا وسوف أحبه
ونحبه طول الحياة كلانا
إن لم تكن إلا عظام أبي به
فأنا أحب لأجلها لبنانا

بسط الأفق لوا الليل البهيم

بسط الأفق لوا الليل البهيم
فوق قصر من بقايا الأعصر
ثم لاح البدر ما بين الغيوم
سابحا بين النجوم الزهر
برزت في روضة القصر فتاة
تتمشى وحدها وسط الظلام
وعليها من غضارات الحياة
كل ما يطبع في القلب الغرام
نظر البدر لتلك الوجنات
فتوارى خجلا خلف الغمام
وهي بين ذهاب وقدوم

تجتني في الروض بعض الزهر
كلما مرت وقد مر النسيم
سجدت عفوا غصون الشجر
رأت البدر توارى في السماء
عن محياها بظل السحب
فتوارت لا حياء إنما
قصدت تمثيل بعض اللعب
حين تبدو يختبي أو حينما
كان يبدو هو كانت تختبي
منظر ترقبه زهر النجوم
وهي سكرى شاخصات البصر
مجدي يا أرض مولاك الكريم
واشكري مبدع هذي الصور
ليلة فيها تراءى قمران
قمر باللعب يلهو مع قمر
فاستوى ذاك على عرش الزمان
وعلى عرش الهوى هذا استقر
وقفا حتى تلاقى النظران
نظر يبهر بالحسن نظر
شخصا هذا على ذاك يديم
نظرات الناقد المفتكر
رأت العجب مع الحسن مقيم
ورأى اللطف وحسن المنظر
أي أمير الليل خفف عجبك
لك في الأرض شبيه ومثيل
وهب الله له ما وهبك
فكلا وجهيكما باه جميل
إن تكن تعجب في سكنى الفلك
وتباهي من على الأرض نزيل
فلكم جسم على الماء يعوم
حين تحت الماء أبهى الدرر
ما ترى الأقدار تعلو باللئيم
وتسوم الذل رب الخطر
يا دجى الليل استطل مهما تشاء

واستمع بالله نجوى القمرين
قمر الأرض إلى بدر السماء
يشتكي مر حياة العاشقين
أنت قالت يا شقيقي في البهاء
لم تذق مثلي عذاب الحالتين
بين قرب ونوى ليس يدوم
غير وجد بالحشا مستتر
نحن أهل الحب لا نلقى رحوم
فالهوى مجلبة للكدر
نصب الحب لقلبي شركا
فهوى قلبي بهذا الشرك
ورمى المجد لنفسي شبكا
فهوت نفسي بهذا الشبك

ويح قلبي أي أمر سلكا
فكلانا في هوانا نشتكي
والذي في حبه نفسي تهيم
ويحه ليس شريف العنصر
فأبي يشكو ولي أم تلوم
إنما قلبي يناديني اصبري
إن يكن ليس بذي مجد خطير
فهو في أخلاقه غير دني
أو يكن في هذه الدنيا فقير
فهو في الآداب والفضل غني
أنا لا يسعدني المال الكثير
إن أخلاق الفتى تسعدني
ونصيبي من أبي قسم عظيم
فيه نكفي لطويل العمر
وإذا احتجنا الغنى عند اللزوم
فيدي في يده للوطر
يا أمير الليل أمي وأبي
جعلا موعد إقناعي غدا
وأنا لست أرى من سبب
موجب قرب هذا الموعدا

فابن عمي قد أتى في طلبي
وأنا لا أرتضيه أبدا
فالغنى والمجد والجاه الفخيم
كله ليس بآدابي حري
أنا لا أرضى بذي خلق ذميم
دأبه اللهو ولعب الميسر
وأبي قال إذا لم يرضني
إبن عمي فلديه ابن صديق
حسن البزة والوجه غني
طيب العنصر في المجد عريق
جاء من يومين كي يخطبني
وهو حتى الآن ما كاد يفيق
همه ما بين كأس ونديم
علم ابن العم شرب المسكر
أول الليل إلى بنت الكروم
وإلى البيت قبيل السحر
كيف يا بدر يطيب العيش لي
وأنا غاية سؤلي الشرف
لست أنشي مرسحا في منزلي
بالملاهي بين قومي يعرف
ما ترى يكتم لي مستقبلي
إن يك الذل فموتي أشرف
يا أمير الليل عفوا فأروم
غفوة من بعد هذا السهر
وغدا إما نعيم أو جحيم
ويح قلبي فستدري خبري
برزت في الصبح في القصر الفتاة
وانبرى من حولها طلابها
فاستقرت فوق عرش المهجات
تاجها في مجدها آدابها
وحوالي عرشها غر الصفات
هي يا أهل الهوى حجابها
ولها طرف على القوم يحوم
مستعير نظرات الجؤذر

موقف ليس بسهل لفتات
لم تجز في العمر عشرين ربيع
يقبل الناس عليها عشرات
وهي تضطر إلى رفض الجميع
أصبحت بالرغم تعصى كلمات
والديها بعد أن كانت تطيع
وأبوها صابر صبر الحكيم
لا يخطيها سوى بالنظر
وهنا فازت على الصبر الهموم
فبكت عن خاطر منكسر
ورأى والدها مدمعها
فتوارى مخفيا عنها الكمد
وهي قامت تبتغي مخدعها
ريثما يرجع للقلب الجلد
هبت الأم وسارت معها

إنما الأم عزاء للولد وانحنت فوق محياها الوسيم تمزج الدر به بالجوهر
ورأت في صدرها الجمر الضريم
فغدت تطفئه بالعبر
بين ضم مستمر والقبل
رسمت في وجنة أو فوق جيد
خمدت في صدرها نار الوجل
وتلاشى مدمع كان يجود
فزها روض محياها وحل
ملك الزهر على عرش الخدود
وعليها رسم الحسن رسوم
تتجلي في جبين مسفر
ملك غادر جنات النعيم
وأتانا رحمة للبشر
ثم قالت أمها من بعد حين
يا ابنتي بالله ماذا لوعك
أي ذنب أنت عني تكتمين
وله تجرين دوما مدمعك
فاكشفي من صدرك السر الدفين

فلعلي يا ابنتي أبكي معك
فاعترى البنت ارتعاش وهموم
وأسى عن أمها لم يستتر
وأجابت ولها دمع سجيم
فوق خد بالبها مزدهر
أنا يا أم فتاة ليس لي
زلة يندي لها وجه فتاة
وفؤادي إن يكن غير خلي
فضميري ليس ينسى الواجبات
أفأجني سببا للخجل
وأنا بنت لخير الأمهات
وأبي علمني أسمى العلوم
وغذاني بالتقى من صغرى
طفلة سرت على النهج القويم
وسأبقى هكذا في كبري
لست في سري أخاف العذلا
فأنا أهوى فتى غر الخصال
حسن الأخلاق يسعى للعلي
شاعر يسبح في جو الخيال
يمدح الآداب والفضل ولا
تستبيه كبرياء وجمال
تخذ الكون له بيتا فخيم
فيه يحيا بهناء أوفر
فإذا شئت فمن هذي النجوم
ينظم العقد لجيدي النضر
أنا لم أعشق غناه والحسب
وهو لم يفتن بمالي والبهاء
فكلانا شرف النفس أحب
وكلانا في الهوى العذري سواء
شاعر يحيا بقلب من ذهب
آه ما أصفى قلوب الشعراء
فارفقي يا أم في قلبي الكليم
وهبيني من حياتي وطري
أو دعيني في حمى دير أقيم

لإله الكون أشكو ضرري
ثم عادت فأفاضت دمعتين
زادتا شرح خفايا سرها
ورأتها أمها تذري اللجين
تطفىء الجمر به من صدرها
فغدت تلثمها في الوجنتين
وغدت تلثمها في نحرها
وأقامت تمسح الدمع السجوم
وهي لا تبقي له من أثر
فانظروا ما صنع الرب الكليم
بشر يمسح وجه القمر
ثم قالت يا ابنتي لا تجزعي
فالذي تبغينه سوف يصير
أنا أدرى بالفؤاد المولع
وبأهل الحب لي قلب خبير
يا ابنتي اصغي لحديثي واسمعي

لم يعد قلبي على الضيم صبور
فأبوك الشيخ مثلي لا يروم
لك إلا صفو عيش مزهر
وكلانا اليوم في حزن أليم
قد رمينا بالبلاء الأكبر
مطر الدهر علينا النقما
بعد أن كنا بأنس وصفاء
وكسانا البؤس ثوبا معلما
طرزته بالشقا أيدي البلاء
أمس في السوق خسرنا الأسهما
كلها واليوم صرنا فقراء
وخسرنا يا ابنتي العز القديم
فغدونا عرضة للخطر
وجفانا كل ذي ود حميم
فانظري حالتنا واعتبري
يا ابنتي أنت لنا خير نصير
قد وضعنا حملنا هذا عليه

فخطبناك لذي مال كثير
لتكوني ملجأ نأوي إليه
أشرف الأبناء نفسا وضمير
من يؤاسي في الرزايا والديه
حرة أنت بذا الأمر العظيم
فاعملي من بعد أن تفتكري
واعلمي أن الصراط المستقيم
لا يرى إلا بفكر نير
كلمات لم تكن إلا سهام
خرقت قلب الفتاة الطاهر
فبكت والدمع في العين أقام
مثل إكليل لورد زاهر
من رأى من قبلها بدر التمام
يسكب الدر بوجه ناضر
وغدا اللؤلؤ في الخد نظيم
هاميا من تحت طرف أحمر
فأجابت ومحياها الوسيم
سودته حادثات الغير
إيه يا أمي خسرنا كل شي
فاخبريني هل خسرنا الشرفا
لعب الدهر بنا نشرا وطي
بعد أن كان علينا عطفا
إن يكن قد فر سعدي من يدي
فإله الكون حسبي وكفى
فاصرفي يا أم ذا الحزن المقيم
والبسي ثوب الصفا واصطبري
افلم يبق لنا المجد سليم
فيقينا صرف هذا القدر
دونك الآن حلاي الباهرة
فهي تكفي والدي شر البلاء
ودعيني في حياتي الناضره
ليس لي إلا الأماني والرجاء
لست أرضى أن أراني تاجره
بين قومي بجمالي والبهاء

أنا في عهدي محبي سأقوم
بالوفا حتى فناء العمر
وعظامي في الثرى وهي رميم
تنثني شوقا له إن يذكر
في مصلى قرية فوق الأكام
بين زهر الحقل والعشب الرطب
كاهن الله بلطف واحترام
مد أيديه ونادى في طرب
يا إله الأرض كلل بالسلام
شاعر الكون على بنت الأدب
ثم نادى يا ابنة الفضل العميم
فضل هذا الوالد الآن اشكري
ربحت أسهمه القدر الجسيم
فانعمي في ظل عيش أخضر
وانبرى والدها مبتسما
راسما في خدها بعض القبل

مظهرا عود غناه بعدما
أنزل الدهر به الخطب الجلل
ثم نادى يا عروسي انعما
لكما الآن حلا شهر العسل
وأقيما حيثما الحب يقيم
ناشرا رأي الهنا والظفر
لكما في روضه الزاهي النعيم
فاجنيا منه لذيذ الثمر
ثم ساد البشر والأنس ملك
ببهاء فوق عرش المهجات
ورأي الناظر في الأفق ملك
حاملا إكليل زهر للفتاة وبدا يكتب في وسط الأفق بحروف النور هذي الكلملت
كبرياء النفس والخلق الذميم
لا يجنان بحسن المنظر
وجمال الوجه والطبع الكريم
لفتاة فتنه للبشر

برز البدر في السماء طلوعا

برز البدر في السماء طلوعا
يتهادى والليل جاء سريعا
قلت والعين لا تود الهجوعا
أوح يا بدر منك لي موضوعا
إن فيك المعاني الشعرية

...

وتطلعت والنجوم السوافر
في ظلام الدجى زواه زواهر
شفها السهد فهي مثلي سواهر
ساكنات بلا حراك حوائر
كسكون الأجسام بعد المنية

...

غرر في سمائها تتعالى
زادها البدر رونقا وكمالا
منظر يملأ العيون جلالا
صاغ ربي له أمامي مثالا
بوجوه الزوار هذي العشيه

...

كل هذي المظاهر الغراء
وانفرادي ووحشة الظلماء
وسكون الدجى ولطف الهواء
وولوعي بالشعر والشعراء
هاج في الخواطر الوهميه

...

خلت أني على فراش الممات
وحياتي تعد بالساعات
رب رحماك فاستمع كلماتي
ابن عشرين في ربيع الحياة
كيف تذوي زهور عمري النديه

...

أسفا كيف عوجلت أيامي
بانصرام وزهر عمري نام
يا زمان الصباء عهد السلام

لك مني تحيتي وسلامي
أين كانت حياتي الأبدية

...

يا زمان الشباب هل أنت ذاكر
عهدنا بالصفاء والعيش ناضر
قصف الموت غصن عمري الزاهر
وتولت تلك الليالي السوافر
كجمال الحرية الأبديه

...

يا شبابي غدا سأثوي القبرا
فستبكي أمي بكاء مرا
ويخط الوفا على الرمس سطرا
رحم الله كل من قال شعرا
في ربوع الإسلام والجاهليه

...

كلمات الوداع قبل مماتي
اكتبيها يا أم بالعبرات
واندبيني بهذه الكلمات
ولدي مات في ربيع الحياة
ثم ضاعت بموته الحريه

...

أنت غذيتني بخير المبادى
أنت مهدت لي طريق السداد
أنت يا أم قبل يوم الرشاد
كنت توصينني بحق بلادي
وأنا قد حفظت هذي الوصيه

...

عشت يا ام كل هذا الزمان
خائف الله طائع السلطان
إن تشقي صدري ترى في جناني
أن حب الأوطان من إيماني
وهو عنوان طاعتي الوالديه

...

فاسمعي قبل أن أموت مقالي
ودعائي لله رب الجلال
ليت أني يا أم قبل انتقالي
لترابي تحققت آمالي
فألاقي كأس الممات شهيه

...

قدر الله أن أموت كئيبا
من أماني لا أنال نصيبا
يا ألهي أدعوك كن لي مجيبا
واطف طي الضلوع مني لهيبا
قد براني فصرت في الوهمية

...

رحمة قبلما يرد ترابي
فيواري جسمي ويبلى شبابي
باسم عيسى وأحمد والصحاب
بحياة الإنجيل باسم الكتاب
يا إله السماء صن سوريه

...

يا بلادي أدعوك قبل هلاكي
فاستجيبي دعا أسيف باك
زوديني للقبر كل رضاك
فعظامي تهتز من ذكراك
وتنادي يا رب صن سوريه

...

يا بلادي نعشي غدا سيسير
فتغطيه من رباك الزهور
ومتى حث بي لقبري المسير
فلنعشي على الأكف صرير
كل معناه رب صن سوريه

...

يا بدلاي غدا بقبري أمسي
فازرعي السرو في جوانب رمسي
كالعصافير باكرا فوق رأسي
تتغنى في كل صبح نفسي

وتنادي يا رب صن سورية

...

يا بلادي أن جئت أهل النعيم
مع عيسى وأحمد والكليم
وتراءى لي وجه ربي الكريم
فسأحيا هناك بالتعظيم
وصفاتي تظل عثمانيه

...

يا بلادي وإن أتيت جهنم
ورأيت النيران حولي تضرم
وأمامي إبليس حالا تقدم
والشياطين خلفه تتبسم
فصفاتي تظل عثمانيه

...

يا بلادي تمنياتي الأخيره
أن تكون العلوم فيك منيره
أن تظلي للإتحاد أسيره
أن تعيشي بكل نفس كبيره
أن تميتي فيك النفوس الدنيه

...

أن يعم التمدن الفعلي
أن يجازى ويكرم السوري
أن يزول التعصب الديني
أن يعيش التعاون الأخوي
أن تسود الحرية الأدبية

...

أن يحب السوري فيك الإقامه
أن تريه في وجنه الدهر شامه
أن تحف المهاجرين السلامه
أن يعودوا يلقون فيك الكرامه
تحت ظل البيارق التركيه

...

أن يلوح الضيا وليس يغيب
أن يرام النجاح والتأديب

أن يسود السداد والترتيب
أن يعم التعليم والتهذيب
أن ترقى فتأتك الشرقيه

...

أن ترقى نساؤنا والرجال
أن يفوز الهدى ويمحي الضلال
أن تؤاخى الأقوال والأفعال
أن تجازى وتنجح الأعمال
أن تعان المقاصد الخيريه

...

أن يكون الغني عون الفقير
أن يراعي الكبير حق الصغير
أن يظل الشرقي حر الضمير
أن يرى الحق في جميع الأمور
طاهر الذيل مخلصا في النيه

...

أن يكافي المولى بني الأفضال
أن يقوي كل امرىء ذي كمال
أن يعين الضعيف في كل حال
أن أراه متمما آمالي
ان يجازي بالخير ذي الجمعية

...

يا بلادي قولي لأمي بعدي
إنني مت حافظا كل عهدي
إنما لم يتم ربي سعدي
فأرى موطني يعيش برغد
فتتم العناية العلوية

...

يا بلادي هذا الذي علمتني
في سريري أمي وما لقنتني
مع حليبي هواك قد أرضعتني
فبوسط التابوت إن أضجعتني
وأريها شعائري الوديه

...

يا بلادي روحي تكاد تطير

وعيوني عنها تولى النور

إن صحبي غدا بنعشي تسير

يا حنيني لهم وشوقي الكثير

يا نجوما في القبة الفلكيه

...

يا بلادي في وحشتي وظلامي

ليس إلا ذكراك أنس عظامي

ودعيني فالموت لاح أمامي

واسمعيني أقول قبل الختام

لهيامي في عالم الأبديه

...

يا بلادي لا زلت ذات سعود

وهناء محض وعيش رغيد

وليظل الدعا بكل نشيد

دام سلطاننا رفيع البنود

تترقى في عصره الكليه

...

فرشوها لآلئا ونضارا

ثم قالوا هذي الطريق فسارا

لا تلوموه غره الوصف حتى

فاته أن قضى سواه اغترارا

رب سعد يجيء للمرء عفوا

وشقاء لكن يجيء اضطرارا

طمع في النفوس أن يحسب المرء

طريق الغنى تكون اختصارا

وفساد في الرأي أن لا يرينا

الوهم إلا سعادة ويسارا

شهدوها في الغرب تبني قصورا

ما رأوها في الغرب تمحو ديارا

غرهم ظاهر البها فتعاموا

عن قبيح تحت البهاء توارى

وأتونا بها وقد عربوها

فقرأنا فيها الشقا والبوارا
إن في بعض ما اقتبسنا من الغرب
كمالا وإن في البعض عارا
فخلعنا التمدن الحق عنا
ولبسنا التمدن المستعارا
يا ابنة الغرب حجبي وجهك وجهك الكالح
عني وأوسعيني نفارا
واستري ذلك الجمال المداجي
وامنعي ذلك البها الغرارا
قبح الله كل حسن يحليك
ولو كان يخجل الأقمارا
يا ابنة الغرب ملقي الناس مهما
شئت واستلفتي لك الأنظارا
فصعود طورا وطورا هبوط

لعن الله هذه الأسعارا
كان ما كان بيننا وتقضي فاغربي اليوم لا وقيت العثارا

...

رب هل كان مثل حظي حظ
لبس الليل في الحياة شعارا
أفأسعي وراء رزقي دهرا
وألاقي في لحظتين الدمارا
زاد شيخوختي جناه شبابي
ضاع لكن في النفس أبقى شرارا
طائر كان في يميني فلما
ملقوه غني قليلا وطارا
أيها الناس حكمة من شقي
زاده البوس في الزمان اختبارا
إن هذي التي تسمون بورصة
فتغر الأبكار والأبصارا
هي أفعي رقطاء لا تقربوها
وهي نار تكوي حذار النارا

أفقت وقد نام كل البشر

أفقت وقد نام كل البشر
وساد على الكائنات السكون
وأقبل وسط السماء القمر
يحف به النجم ساجي العيون
وليس سوى لمعان النجوم
على الماء يحكي بريق اللآل
وليس سوى خطرات النسيم
تميل مع الغصن من حيث مال
مظاهر وحي لأهل النظيم
ومجلى بعيد المدى للخيال
فيا ليل طل لا عراك القصر
لعلك يا ليل تجلو الشجون
ويا قلب طر بجناح الفكر
لك النجم فوق الأثير سفين
وطار فؤادي يبغي السما
وعين الكواكب لا ترقد
مجدا يحث السرى كلما
عدا فرقدا راقه فرقد
إلى أن رأى في الفضا سلما
عليها ملائكة تصعد
فأجنحة رصعت بالدرر
وأجنحة من نضار ثمين
إذا طويت فدجي منتشر
أو انتشرت فصياح مبين
تباركت يا رب هذي الذرى
وأنت الإله القوي العظيم
قضى الناس في جهلهم أدهرا
وأنت بحال العباد عليم
فلم يفقهوا كنه هذا الورى
وحار به كل عقل حكيم
تمر الليالي وفيها العبر
وتمضي السنون وتفني القرون
وكم في الطبيعة سر ظهر

وسر الطبيعة ليس يبين
ألا أيها الكون سمعا لما
إلهك يوحيه للشاعر
فما في الوجود غموض كما
يقال فخذه على الظاهر
ولكنما الحي تحت السما
هو السر للعاقل الفاكر
نفخت بآدم روح الكبر
وأودعت حواء لطفا ولين
فإن ضل بعض البنين الأثر
فدعهم في جهلهم يعمهون
برأت الطبيعة في الأول
لأجمع أسرارها في البشر
فصغت الشهامة للرجل
من الكون مجموع كل الكبر
وقلت بنفس الفتى فانزلي
فنفس الفتى لك خير مقر
فما ضره قصر في النظر
فلا تسع الكون منه العيون
وطي الجوانح نفس تقر
يضيق بها الكون والعالمون
وكونت حلما من الراسيات
وأنزلته في جوار الشهامة
هي الأم وهو أب المكرمات
فمنه الوفاء ومنها الكرامه
كلا الصفتين أجل الصفات
فهذا الإباء وتلك الفخامة
فيا حبذا منه خلق أغر

ويا حبذا منه طبع رزين
خلال تجر الخلال الزهر
وكل قرين خليل القرين
تمشى المروءة في صدره
تمشي الدما في عروق الجسد

ويوحي الإباء إلى فكره
جفاء الذميم وحب الرشد
فما يقبل الضيم من دهره
ويأبى له العز عيش النكد
وتسمو عن اللؤم فيه الفكر
وتغشي عن السيئات الجفون
نزيه اللسان صدوق الخبر
عفيف الإزار سليم الظنون
يرى حب أوطانه واجبا
فقدس في النفس حب الوطن
وعاف المخاتل والكاذبا
فصادق في سره والعلن
وما خان في وده صاحبا
ولم يخف طي الضلوع الضغن
وجرد من كل خبث وشر
ضميرا صفا كالزلال المعين
وجانب غطرسة المفتخر
ونزهه الفضل عما يشين
ألا أيها القلب قل للعباد
بأن الشهامة فخر الرجال
وإن الكرامة بنت الرشاد
وإن المروءة أم الكمال
وما الفضل إلا هدى للفؤاد
وما الحلم إلا أمير الخصال
إذا أشبه العمر طيفا يمر
وكان الفتى هدفا للمنون
فإن دليل الحياة الأثر
وما الناس إلا بما يفعلون
ويا أيها القلب إن الطبيعة
كذاك مجمعة في النساء
تأمل بهذي المجالي البديعه
وهذي النجوم بهذا الفضاء
فمنها خلقت الفتاة الوديعة
لتظهر في الأرض سر السماء

وصورتها آية في الصور
ضميرا عفيفا وقلبا حنون
فجاءت مناظرة للقمر
فمنه السكون ومنها الفتون
بهاء من القمر الطالع
على القلب ينزل وحي الغرام
وعين من الكوكب اللامع
وشعر كليل أسير الهيام
وفي الثغر عقد نضيد الدرر
وما القد إلا أمير الغصون
جمال الطبيعة فيها استقر
فكانت جلاء لسر مصون
تخذت وداعة قلب الحمامه
وقلت لها هي تاج جمالك
إذا كان فخر الرجال الشهامه
فإن الوداعة أبهى خصالك
فمنها العفاف وحب السلامة
وهذان في الكون سر كمالك
ومصدر كل الصفات الغرر
حنان وعزة نفس ولين يحدث عنها نسيم السحر ويسرق منها الشذا الياسمين
تملكها رقة في الشعور
ونعم فؤاد لذاك امتلك
دماثة خلق وصفو ضمير
يحدث عنه صفاء الفلك
فما هي إلا مثال البدور
وما هي في الناس إلا ملك
تحب السلام وتخشى الضرر
وتهوى الكريم وتجفو الضنين

سلاف نفوس ومجلى كدر
وتعزية للفؤاد الحزين
فيا قلبها ما أرقك قلبا
وأشرف أخلاقك الزاهرات
ويا حبها ما أبرك جبا

وأسمي عواطفك الطيبات
ويا نفسها ما ترنحت عجبا
ولا عاش فيك سوى المكرمات
وما غض منها لسوء بصر
وسالت لغير الحنان الشوون
طبائع قلب شريف أبر
يريك الفضائل كيف تكون
ألم تر ما فعل السيدات
صبيحة عيد سعيد منير
حملن الملابس فيها الهبات
وألبسنها كل طفل فقير
تباركت أيتها الفاضلات
فذلك شأن الشريف الضمير
ويا قلب فارجع بهذا الخبر
وقل ما تعلمت للعالمين
أنا هكذا قد خلقت البشر
ولكنما الناس لا يعقلون

خيم الليل أدجت الظلماء

خيم الليل أدجت الظلماء
رقد الناس ماتت الضوضاء
لا حراك حتى الطبيعة نامت
عشت يا ليل فاستطل ما تشاء
هب إبليس من ثراه مجدا
وله الجو قد خلا والفضاء
لبس الليل حلة ولكم شيطان
تخفيه حلة سوداء
نظرة إثر نظرة إثر أخرى
فإذا الناس كلهم أغنياء
وإذا النجم في الفضاء تدلى
كقناديل نورها وضاء
تلمح الأرض ثم يحجبها الغيم
فمنها الظهور والاختفاء
كرقيب أطل ثم توارى

والدراري وسط الدجى رقباء
وتمشى الشيطان غير جزوع
فهبوط طورا وطورا علاء
وحواليه من خداع ومن كذب
جيوش ماجت بها الظلماء
ثم حانت منه التفاته عين
فرأى منزلا وفيه ضياء
زاده الموقع الطبيعي حسنا
وحواليه روضة غناء
سر إبليس مذ رآه فوافاه
ولكن في نفسه أشياء
وتلا آية الخداع وسفر الشر
خوفا أن لا يصح الرياء
وانبرى داخلا وقد مضه السير
وهاجت فؤاده البأساء
فتبدى له فتى ساهر الطرف
على وجهه يلوح الذكاء
شاعر راقه سكون رجاه
ولعمري تهدي الدجى الشعراء
روعته فورا تحية إبليس
ولما رآه زاد البلاء
غير أن الشيطان قال بلطف
خفف الضيم إننا أصدقاء
اسمعتني الأيام عنك حديثا
وحديث الأيام عنك الثناء
ما ترى أنت كاتب هات فأسمعني
فكلي يا صاحبي إصغاء
كلمات خف البلاء عن الشاعر
فيها وزال عنه العناء
قال أحببت غادة لم ينلني
قط منها إلا النوى والجفاء
كلما احتلت لاكتساب رضاها
كان منها الصدود والبغضاء
نشر الطرس والذي كان مكتوبا

به هذي الأسطر الغراء
لك تجثو الكواكب الزهراء
ولهذا البها يدين البهاء
جل من قد يراك للحسن معنى
حين معنى الإنسان طين وماء
أيها الناس هذه آية الله
على الأرض أرسلتها السماء
فاعبدوها وقدسوها احتراما
ودعوا ما تقوله الأنبياء

صورت مثلما تشاء كأن الحسن
فيها مجسم والسناء
فتنة للعباد تسترق القلب
كما تسرق النهى الصهباء
قد دعاها ليلى أبوها أأعمى
كان حتى ما راعه ذا الضياء
هي حسناء لا كما قال شوقي
خدعوها بقولهم حسناء
يتمشى غرامها في عروقي
فحياتي غرامها والدماء
قلم الحسن خط في وجنتيها
ما لبدء الغرام فينا انتهاء
عند هذا الشيطان قام ينادي
وجميع البلاد عم النداء
أنا إبليس فاشهدوا أيها الناس
بأني من الخداع براء
شعراء الزمان أكثر مكرا
من شياطينه وليس مراء
لا تعوذوا من شر إبليس باسم
الله يا قوم إن ذاك خطاء
إن تعوذوا فباسم إبليس واسم
الله مما تقوله الشعراء

إن دارا أنتن يا سيداتي

إن دارا أنتن يا سيداتي
في سماها كالأنجم الزاهرات
هي مثل السما بكل الصفات
فبهاها من أوجه باسمات
وسناها من هذه الطلعات

...

وهي كالروض رونقا وسرورا
قد طلعتن في رباها زهورا
فغدت تزدهي بكن جبورا
وغدونا بها نحاكي الطيورا
وغدا الشكر أطرب النغمات

...

وسلام لزائرينا الأفاضل
صفوة المجد والرواة الأماثل
سادة فيهم تعز المحافل
وبهم تفخر العلي والفضائل
إذ هم أهل هذه المكرمات

...

سادتي عفوكم فإن المقاما
يملأ النفس رهبة واحتراما
فإذا كنت لا أجيد الكلاما
فبعذر منكم أنال المراما
فاغدروني وسامحوا هفواتي

...

لم أقف بينكم بقصد التباهي
لا ولا ذاك رغبة بالجاه
إن ذا المحفل الكريم الزاهي
جامع الفضل والجمال الباهي
فيه مثلي أحق بالإنصات

...

فوقوفي في وسط هذا المكان
وفؤادي مواصل الخفقان
ليس إلا فرض إلا إليه دعاني

محفل زاهر ولست أراني

فيه إلا متمما واجباتي

...

وأرى خير واجب في يقيني

واجب الأمهات نحو البنين

إنما البنت مع توالي السنين

ستفوت الصبا وعهد الفتون

ونراها يوما من الأمهات

...

أيها ذي الفتاة إن الجمالا

مع عهد الشباب يذهب حالا

فانبذيه ولا ترومي المحالا

فالجمال الذي أراه كمالا

هو في مذهبي جمال الصفات

...

أيها ذي الفتاة إني أراك

لا تزالين في ربيع صباك

لا تكوني ولوعة ببهاك

فانظري في الشتاء غصن الأراك

عاريا من أوراقه النضرات

...

كان غصن الأراك يزهو رواء

حين كانت أوراقه خضراء

فغدا بعدها يقاسي الشقاء

فالعيون التي رواها بهاء

أصبحت تزدريه بالنظرات

...

إن يوما فيه تكونين أما

هو يوم يريك حسنك وهما

أنت تبغين في المدارس علما

فاجعلي العلم للذي هو أسمى

من جمال العيون والوجنات

...

أجعلي العلم هاديا ليريك
سبل الرشد كي تربي بنيك
خير علم أراه علم السلوك
فالجمال الفتان لا يكفيك
لتكوني سعيدة في الحياة

...

إجعلي العلم غاية أولية
لأماني حياتك الوالديه
واقرنيه إلى الخلال البهيه
واجمعيه مع المبادى القويه
والمبادى الشريفة الغايات

...

إجعلي العلم في الزمان العصيب
ملجا كي يقيك شر الخطوب
واستعيني على البلاء المريب
فيه فهو العزاء وقت الخطوب
وهو نور يجلو دجي الظلمات

...

أيها ذي الفتاة كوني كذلك
وأجعلي العلم زينة لجمالك
فهو تاج مكلل لخلالك
وهو في التاج درة لكمالك
وهو خير الحلى لكل فتاة

...

علمي ابنك المبادي الكريمه
وارشديه إلى الطريق القويمه
وابعديه عن الصفات الذميمه
واجعليه يعتاد كل عظيمه
من جليل الأعمال والنيات

...

علميه يا أمه أن يكون
رجلا صادقا وفيا أمينا
مخلصا في فعاله لا خوونا
وكريما بين الورى لا مهينا

ومحبا للبر والحسنات

...

علميه يا أمه الإقداما

لتريه شهما أبيا هماما

فيلاقي من الكرام احتراما

إنما يكرم العظيم العظاما

وكذا الفضل في جليل المآتي

...

عليمه هذي الصفات الحسانا

علميه العفاف والإحسانا

علميه أن لا يعيش مهانا

علميه أن لا يكون جبانا

عوديه على الوفا والثبات

...

علميه من قبل هذي الخلال

أن حب الأوطان أسمى الخصال

إن أما تسعى لهذا الكمال

بفتاها تراه خير الرجال

وهي بالحق أفضل الوالدات

...

أيها ذي الفتاة كل بلاد

ترتقي بالنساء ذات الرشاد

فأضيفي للعلم هذي المبادي

لتقومي بواجب الأولاد

فهو عندي من أقدس الواجبات

...

أشاقك أن تمشي على الهام والدما

أشاقك أن تمشي على الهام والدما

وراعك أن تبكي وأن تتألما

عذيرك هذا الدمع لو أن في البكا

سوى الذل فارباً أن تذل لترحما

صن التاج من ذل الدموع فإنني

رأيت إباء النفس للتاج أكرما

ومن نكد العرش الذي أنت تارك

على الرغم أن تبكي وأن تتظلما

أصاب رشاش الدمع والدم قبله

ذراه فسالت بالدموع وبالدما

فغادرته يندى بدمعك جانب

ويقطر جنب من ضحاياك عندما

بكى ذلة عبد الحميد وراعه

خيال الردى في خالعيه مجسما

وهزته خوف الموت رعشة قاتل

رأى شبخ المقتول منه تقدما

فأطبق عينيه مخافة أن يرى

وقال ليخفي نزوة القلب فيهما

عجبت له أن يعرف الخوف قلبه

ويا قلبه ما أنت لحما ولا دما

جرت دمعة في مقلتيه وما جرى

سوى ذوبان من فؤاد تضرما

صدا عن حديد ذاب بين ضلوعه

وسال إلى عينيه كالدمع مسجما

فقيل بكى عبد الحميد بكى بكى

فلم ينسكب دمع أذل وألأما

فيا لجلال الملك بالدمع ضائعا

ويا لسناء التاج بالذل موصما

نظرت إليه في الخلافة رابضا

فأغضبت طرفي خاشعا متوجما

وأكبرته أن يلمس الوهم ذاته

فرد جلال الملك عنه التوهما

يقولون ظل الله في أرضه ولو

أراد يقولوا فوق ذاك وأعظما

فيا أيها الظل الذي كان دائما

خفيا عن الأبصار لكن منجما

نظرت إليه في الخلافة رابضا

فأغضيت طرفي خاشعا متوجما

وأكبرته أن يلمس الوهم ذاته

فرد جلال الملك عنه التوهما

يقولون ظل الله في أرضه ولو
أراد يقولون فوق ذاك وأعظما
فيا أيها الظل الذي كان دائما
خفيا عن الأبصار لكن منجما
تحجب كما تهوى وصل واحتكم ولا
تحاذر بلاء وأغنم العيش منعما
فما هي إلا فرصة ثم تنقضي
ولذة دهر ثم تصبح علقما
إذا حجب العز الممنع عاتيا

عن الناس لم يحجبه عن غضب السماجرى قدر الأيام فيه فلا العلي وقت عرشه السامي ولا جنده حمى
هوى من سماه بالدموع مضرجا
كما انحط نسر من علاه مكلما
فما هان ذو عرش كما هان صاغرا
ولا ذل عات كان أقسى وأظلما
بكى فبكى برا به نجله الفتى
فيا لشقاء ابن عليه تألما
فتى كملاك الوحي لم يعرف الأسى
ولم يتعود غير أن يتنعما
ترفه حتى لم يمس جبينه
نسيم ولم تلمح له الشمس مبسما
إذا نفحات الزهر راعت فؤاده
بطيب شذاه عوقب الزهر مجرما
أحب أباه والفتى غير واجد
أبر فؤادا من أبيه وأرحما
رويدك يا عبد الرحيم ولا تكن
جزوعا وحاذر أن ترق وترحما
أبوك جنى والشعب عاقبه على
جناياته فليلق عدلا عقاب ما
أبوك أهان الملك فاقرأ حياته
تجد ملأها ويلا وظلما ومغرما
أبوك أذل العرش فانظر لعرشه
تجده كما شاء الشقاء مهدما
أبوك بلى هذا أبوك وهذه

معاصيه فامسح من دموعك ما همي

وقل يا أبي الملك لله وحده

وللشعب هذا العرش فاخلعه مرغما

أعد تاج عثمان لرأس محمد

يعد مجده البالي أجل وأفخما

ورد له سيف الخلافة إنني

رأيت أخاك الحر أمضى وأحزما

إذا أنت لم تحفظ لعرشك مجده

فأهون بهذا العرش أن يتحطما

أمسترخص الدمع العصي أإتئد

فما عصي الدمع الطغاة فتعصما

يهون على العرش الدماء التي جرت

فلا تبتدع خلقا جديدا مذمما

ولا تمتليء عيناك بالدمع إنني

أحاذر أن يغشى البكا ناظريهما

أجل نظرة تبصر بقايا ممالك

خلاء أثار الظلم فيها جهنما

ولا تنس عهدا في ثلاثين حجة

سيحفظه التاريخ أكمد أقتما

فلا أنت أرضيت النبي محمدا

ولا مجد عثمان حفظت مكرما

افرقان في دين وفي مجد أمة

فعوقبت تركيا وعوقبت مسلما

أطل على تاريخ غرناطة تجد

مليكا لها عن ملكه فتهدما

فيا عاتيا لم يتعظ بالألي قضوا

تسلل بان تأسي وأن تتندما

خيروه أيضحي حبه

خيروه أيضحي حبه

أم يضحي مجده والحسبا

أيريق الدم من أجل العلى

أم ترد السيف أميال الصبا

يا لذل المجد لم يثأر له

يا لثأر أي حب خيبا
كلما هم إلى السيف دعا
قلبه داعي التصابي فصبا
جال طيف الحب في افرنده
فإذا بالسيف في الكف بنا
واجب رغم الهوى يدفعه
وهوى يثنيه عما وجبا
قلبه طورا وطورا نفسه
يا لضدين عليه غلبا
ويحهم أي عزيز سألوا
ويحه أي عزيز وهبا
شرفا جمعية الدير إذا
ذكر الناس الذكا والأدبا
إنما الدير ولبنان أب
أنجبت هذي البنين النجبا
وبلاد أنت من شبانها
بلغت من كل فضل مطلبا
ذكرينا عهد رودريك الذي بات معناه وفاء وإبا

...

مثليه عظة بالغة
إن فيه لمثالا عجبا
جددي الماضي وأحيي أمما
أسدل الدهر عليها الحجبا
كلهم رودريك في عزته
كتب الفضل له ما كتبا
مثلي من شئت منهم تجدي
همما كانت تطول الشهبا
كان في لبنان عهد طيب
رحم الله الزمان الطيبا
يا بني لبنان لبنان إذا
ما تباهينا دعوناه أبا
نسب شرفنا بين الألى
قيل عنهم يدعون النسبا
مر بالدهر أبونا أمردا وتمشى فيه شيخا أشيبا

...

فروى التاريخ عهدا طيبا

وروى التاريخ عهدا أطيبا

نحن للشيخ بنوه والوفا

أن يرى أنا بنوه الأدبا

إنما نحن اختلفنا بيننا

حين يقضي العقل أن نعتصبا

فركبنا كل يوم مركبا

وذهبنا كل يوم مذهبا

كلنا يسعى إلى غايته

ليس فينا من يضحي مأربا

ليس فينا رجل الشعب الذي

إن دعا الواجب لبى الطلبا

إنما الشعب الذي نشكو له

صحف الشعب فكان الشغبا

وجعلنا الدين فينا فارقا

فتفرقنا به أيدي سبا

ويح لبنان إذا داع دعا

فبنوه عن بنيه غربا

الليالي الغر تفدي ليلة

علمت غر الليالي الطربا

يتمشى في حواشيها البها

مشية الطيب بأردان الصبا

حبذا لبنان والدير به

حبذا الوردة في زهر الربى

حبذا لبنان والدير معا

فلك اطلع فيه كوكبا

سائل التاريخ عاما ثم عاما

سائل التاريخ عاما ثم عاما

أي يوم خفر العرب الذماما

أي عهد نكثوا آياته

أي جار لم يعزوه مقاما

المروءات هدى أعمالهم
والوفا الدين الذي فيهم تسامي
عبدوا الأصنام لكن عبدوا
قبلها العرض فصانوه كراما
ألهوا العزة واللات لدن
جعلوا للنفس بالعز اعتصاما
حبذا العرب ومن أندى يدا
حبذا العرب ومن أمضى حساما
القصور الغر تفدي خيما
لبنى كندة تبتز الخياما
لابن حجر في ذراها خيمة
ظللت منه الفتى الحر الهماما
ملك في طي يروي ملكه
شاعر أبدع حتى لن يراما
أمراء الشعر تحني رأسها
لأمير الشعر حبا واحتشاما
يا أميري أن للعرب إذا
ذكر المجد لآيات جساما
إن تكن قد قمت فيهم ملكا
كم مليك بعدك الدهر أقاما
لم يخلد ذكرك الملك كما
خلد الشعر لك الذكر دواما
وبكيت التاج يوما ذلة
وبكيت الطلل البالي هياما
ما أذل الدمع للملك وما
أشرف الدمع إذا سال غراما
حبذا العرب ومن أندى يدا
حبذا العرب ومن أمضى حساما
الليالي تفتدي ليلتنا
ما تراها في فم الدهر ابتساما
مثلت سوق عكاظ بيننا
فاستجدناها بيانا ونظاما
وروت عن شيم العرب الوفا
حبذا العرب فقد كانوا كراما

أكبر التاريخ ذكراهم لدن
ملأوا الأيام أعمالا عظاما
يا امرأ القيس أطف روحك في
هذه الليلة تملأها سلاما
في فروق العرب عزت منزلا
مثلما عزت ببغداد مقاما
حيثما كانوا فهم أهل العلى
لو هم لا يتحدون الخصاما
أنا لو كنت امرأ القيس لهم
لأجدت القول فيهم والكلاما
فقفا نبك حبيبا لم أقل
بل قفا نبك اتحادا ووئاما

متى أنت يا وكني مسعدي

متى أنت يا وكني مسعدي
لقد أفلتت همتي من يدي
هجرتك لا الشوق يدني إليك
ولا الصبر إن أدعه ينجد
وحاربت فيك الليالي ومن
يجاهد لياليه يجهد
فأما الشباب فمل المنى
وأما الزمان فلم يسعد
بلادك فاحم حمى مجدها
فإن أنت لم تحم لم تحمد
ولا تستبح عرضها فالوفاء
دليل على كرم المحتد
عدمت المروءة يوم يراد
فدى لبلادي ولا أفتدى
إذا المرء مات فدى موطن
فقد مات ميتة مستشهد
وأجدب عالي الربى مقفر
كثير الفدافد والأنجد
إذا الطير عاجت به تستريح
ترامت عياء على الجلمد

عبوس المعالم لا ينجلي
بصبح دجى ليله الأسود
خلا من بنيه فليس بنوه
سوى رحل أبدا شرد
يجد بنا البين كرها على
جوار بذي لجج مزبد
جوار بها مثل ما في الضلوع
فلا بدع إن هي لم تبرد
إذا شارفت أرض لبنان هاجت
بنا لوعة الواله المبعد
وما راعنا البين لكن بكينا
على جبل موحش أجرد
لقد أخلق الدهر من جدتيه
فأمسى لثوب البلى يرتدي
أجل نظرة فيه تبصر سماء
تطل على أربع همد
منازل هاجرها أهلها
إلى كل منتجع أرغد
فليس سوى الطفل في مهده
وليس سوى العاجز المقعد
مجالس للحكم ما أن تضم
سوى ذي مطامع مسترفد
موارد تنصب هدرا فما
تبرد من غله الورد
صوامع للدين مستويات
على قمم للعلى صعد
ينعم رهبانها بالثراء
ويحرم كل فتى أصيد
بنا منك يا وطني ما بنا
لواعج في الصدر لم تخمد
شكوت النوى وشكونا الثواء وأي تزده أذى يزدد أقل رزايا بنيك مقام
وصبر على عيشك الأنكد
ورب فتى عقه موطن
فولى إلى وطن أبعد

ومن شاكه مضجع لم ينم
ومن طلب الرزق لم يقعد

جحى استعان طبيبا

جحى استعان طبيبا
وكان في العين قمره
دموعه قاطرات
وراح يطلب قطره
قال الحكيم وأبدى
ملامحا مكفهرة
يقلب الكف آنا
ويقلب الجفن مره
الداء داء خطير
إني أحاذر شره
فما أحمرار كهذا
إلا توقد جمره
وعاد يخطر زهوا
مستكبرا ما أسره
مقطبا حاجبية
كمن يعالج فكره
هل يستعين بنصل
أم يستعين بإبره
نادى جحى ببنيه
والضحك يملأ ثغره
وقال في الطب قولا
يبقى على الدهر عبره
يا آله النفع سحقا
قد صرت آلة أجره

رأى جحى ذات يوم

رأى جحى ذات يوم
لدى القضاة المحامي
واللص بين جنود
يقول دون احتشام

سرقت من دار جاري
ديكا وزوجي حمام
قال المحامي بريء
من وصمة الإتهام

هذي صليما في ظلال الغاب

هذي صليما في ظلال الغاب
حي العروس تطل تحت نقاب
نزلت إلى الوادي تبرد وانثنت
فاستقبلتها الشمس تحت هضاب
في موكب لفت القرى بجلاله
خلل الصنوبر لفته الإعجاب
وقف الصنوبر دونها فكأنها
عرش الملكية حف بالحجاب
غضت لهيبتها النفوس فخلتها
جنا حمت جنية في غاب
خضر بواسق من سلالة مارد
قامت عراة السوق تحت قباب
حملت جناها للعروس هدية
فكأنها حملت نهود كعاب
باكرتها والشعر فافترشت لنا
خضراء كاسية من الأعشاب
نمشي لديها صامتين وعندنا
أن الخشوع لها أجل خطاب
ما ليس ينقله الحديث تقوله
نغمات واد أو نسيم رواب
وزها الربيع لنا ففي ضحكاته
نفس المشوق تفيض في الترحاب
نبهت عاطرة الزهور بمقدمي
فمشت إلى هذا الحمى بركابي
يا بنت لبنان الأشم تحية
من معجب بجمالك الخلاب
لما نماك المتن لم ينم السنى
أرقى بنين لأكرم الأنساب

كتب الطبيعة في البديع عديدة
ونزلت فاتحة لكل كتاب
طوفت في المتن العزيز نواظري
وسألت قلبي واستعنت صوابي
وعرضت أخلاق القرى لا معجبا
ضل الهدى أو مكبرا للعاب
فإذا سئلت عن الجمال الحق في
كان المتن كل جوابي
شرفا صليما قد بنيت كما بنى
من عاش بالأخلاق للأعقاب
أنت التي رمت العلى فطلبتها
بالأكرمين النفس والأحساب
وأديك أعمق من سريره عاشق
ورباك أسمي من منال عقاب
وبنيك أن خاضوا البحار ففتية
نثروا الجمان لديك بعد غياب
أغلى اللآلئ لو علمت نفوسهم
بالعلم حالية وبالآداب
نادمتهم فرويت من آدابهم
وبلوتهم فهم لكل مصاب
إنا تقاسمنا الغنائم في الهوى
ملكوا البيان وفزت بالأصحاب
لله يومي في صليما إنه
يوم البيان ومجتلى الألباب
غناه شعري فاستفز صباحه
وثنى المساء فلم يمر بباب
شعر أطل من الخلود بمجده

يلقى تحيته على الأحقاب
لما وصفت به الرياض سرى الشذا
في دهرها وأطاب كل جناب
لما وصفت به الرياض سرى الشذا
في دهرها وأطاب كل جناب
ليت الذي خلق الربيع ورده

غض الشبيبة رد غض إهابي
لا تنكروا حسن الربيع وزهوه
إني خلعت على الربيع شبابي

حدث عن الخلد يصدق عندنا الخبر هل الليالي التي طالعتها غرر

حدث عن الخلد يصدق عندنا الخبر هل الليالي التي طالعتها غرر

...

وهل مقاصيرة اللائي نشطت لها
ملء النهى فرحات حفل زهر
أكل منبثق شمس تفيض سنى
وكل منتثر من ذرة قمر
وسدرة المنتهى هل صفقت طربا
أوراقها وتثنى فرعها النضر
أطاب منها أبو بكر غلالته
وقد تفيأها غب الونى عمر
لا يومكم في الذرى يوم وليس غد
إستغرقت كل ليل عندها النهر
فهذه الجنة الزهراء أجر تقى
أعطيتها أم جرى في حكمه القدر
فيم الحياة بتقوى الله تنفقها
وسدرة المنتهى هل صفقت طربا أوراقها وتثنى فرعها النضر
أطاب منها أبو كبر غلالته
وقد تفيأها غب الونى عمر
لا يومكم في الذرى يوم وليس غد
إستغرقت كل ليل عندها النهر
فهذه الجنة الزهراء أجر تقى
أعطيتها أم جرى في حكمه القدر
فيم الحياة بتقوى الله تنفقها
إن كان غير نعيم الخلد يدخر
بيروت عزاك أن الدين مفخرة
وعهد مفيتك يوم الدين مفتخر
لولا مرائر بالإسلام عابثة
لطاب للمؤمنين الورد والصدر
إن الرؤوس التي طال الغرور بها

بالأمس أقصر عنها الصارم الذكر
فيم الوفود على القدس الشريف طمت
وفيم قام لهم في القدس مؤتمر
هبها مغامرة في الرأي حاذرة
فكم أقال عثار الأمة الحذر
إن الألى جمع الإسلام رأيهم
في كل يوم لهم في مجدة أثر
ما ضره أنهم ساروا به شيعا
إن الأصول عليها ينبت الشجر
أرى أماني للإسلام باسمة
كالزهر أول ما يبدو به الثمر
عهدي به علم الماضي وكيف مضى
وأين يكمن في المستقبل الخطر
يد الدخيل إذا امتدت إلى حرم
فليس يطهر إلا يوم تنكسر
أرسل القصيدة إلى صديق

ما أم كلثوم والأسماع صاغية

ما أم كلثوم والأسماع صاغية
إلا النعيم لأرواح وأذهان
إذا شدت تنصت الدنيا لنغمتها
في مصر في الشام في أرجاء لبنان
طارت من النيل نحو الشرق فابتسمت
مرابع الشرق من قاص ومن دان
عصفورة من جنان الخلد قد هبطت
أهلا بعصفورة في ثوب إنسان

سلمت فارتجل الرضى وتبسما

سلمت فارتجل الرضى وتبسما
أرأيت كيف القلب يستبق الفما
عبثت صفاوة نفسه بوقاره
وتقسماه فليس أروع منهما
ومشى إلي ففي خطاه رصانة
وكأنما يطأ الطريق ترسما

متأنق بادي الرواء حسبته
أخذ الأناقة والرواء عن الدمى
حياك قبل لسانه بفؤاده
لما أطل من العيون وسلما
الحب ما نشرت أسرة وجهه
واللطف ما وهب اللسان وقسما
صدق الحكيم فللمروءة مجدها
ومن المروءة أن تعف وترحما
نزهت فضلك بالعفاف فصنته
وعصمت جاهك أن ينال فيثلما
الطب من نعم السماء على الورى
فادع الطبيب كأنما تدعو السما
لباك يحمل علمه وفؤاده
هذا الحنان طوى وذاك البلسما
عف اليد السمحاء تبسط للندى
وأبى عليه حياؤه أن تلثما
عف اللسان يرى الفصاحة سبة
في ما حدا بالظرف أن يتجهما
عف السماع عن النميمة خلته
وهو الفصيح غدا الأصم الأبكما
نادمته فهو الكياسة جملة
وبلوته فهو الإباء مجسما
في محفل وفد الجموع لساحه
كالسيل مندفعا على الشعب ارتمى
وفدوا ليستمعوا فما استمعوا إلى
أسمي معاني أو أحب تكلما
أثنى على الأخلاق فاذدكروا به
عيسى وقد خطب الجموع وعلما
واستنفر الحرية الحمراء في
كلم كأن حروفها فطرت دما
تجري على ألفاظه نبراته
كمرتل غناك سورة مريما بتنا يساقطنا البيان كأننا بتنا يساجلنا الهزار مرنما
في ناظريه فصاحة كلسانه
لم تدر بينهما الخطيب المفحما

يمشي النعيم إليك عند رضائه
وتنير غضبته لديك جهنما
هذا فقيد اليوم أصبح يومه
كالأمس يدركه الخيال توهما
ليت البيان أطاعني فرثيته
بأجل ما يوحي البيان وأعظما
بحث عن قصيدة بحث عن شاعر

ما شئت من جاه القضاء فإنني

ما شئت من جاه القضاء فإنني
أعظمت جاهك يوم صرت محاميا
إن تقض في حق ففضلك واحد
أو زدت عنه زدت فضلا ثانيا
الله في شيم متى ارتقت النهى
بعثت من القاضي المحامي الراقيا
خلع البيان على المحامي ثوبه
إلبسه فضفاضا وصنه زاهيا

هل عند طير الحمى أهلا وجيرانا

هل عند طير الحمى أهلا وجيرانا
أن الهزار أخاهم طلق البانا
باتت أغاريده في الأيك رجع صدى
وبثها الأيك أنات وأشجانا
قم استمع في حواشي الروض هينمة
تمتد آنا ويخفى شجوها آنا
بقية من أناشيد مرجعة
أمست إذ انقطع الإنشاد إرنانا
كأن للفن مثل الخمر نشوته
يمضى الغناء ويبقى السمع نشوانا
وقفت بالحكمة الزهراء أسألها
هل الصبا عائد يوما كما كانا
وأين مني منى لو كان أيسرها
حقا لطالت يدي في الجو كيوانا
أرى رؤى عند فجر العمر نائية

شتى المباهج أشكالا وألوانا
إذا تفرست فيها قلت من لهفي
هي الحياة لما سموه إنسانا
ورب غراء مرت بي فقلت لها
قفي بنا نتملى منك تبيانا
لم نستزدك جمالا غير أن بنا
في الصدر من ذكريات الشوق نيرانا
أعزز علي بأن ألقاك مالئة
بالأمس عيني وما نلتقى الآنا
ما أنس لا أنس أياما حفلن بنا
صحبا أنسنا إلى الدنيا وأخدانا
لا ينزل الهم مرتادا منازلنا
ولا يطوف الأسى وهنا بمغنانا
كل الغنى عندنا مالا ومنزلة
بيت من الشعر من غناه أغنانا
في الأشرفية ملهانا ومبرنا
فوق التلال وشط النهر ملقانا
على أعشبت بعدنا تلك الربى ولها
فيها الشباب وظل الروض فينانا
حلفت لو نطقت يوما بما سمعت
لرددت من بديع الشعر ديوانا
طوى الرفاق بساط اللهو وانطلقوا
طيرا تشتت أعشاشا وأفنانا
بلابل ترقص الدنيا فصاحتها
وأنسر تقتفي في المجد عقبانا
شدت أواصرها أم اللغات بنا
فليس يوهنها إلا رزايانا
بتنا تهاوى شهاب إثر صاحبه
فتحت كل سماء كوكب بانا
ألم باللغة الفصحى فروعها
خطب إذا هانت الأرزاء ما هانا
بنت البداوة في الصحراء كاسية
من الحضارة آدابا وعرفانا

كأنما بابن عقل وحده ثكلت
قبيلتين معا طيا وشيبانا

أم غذته فلما شب بر بها
لم يأل برا ولم يشتط كفرانا
سل القوافي عنه فهو نابغة
وإن شأي قومه في الفضل ذبيانا
أقام في الحكمة الزهراء قبته
حتى توهمت في لبنان نجرانا
يلقى روائعة أو يستوي حكما
فقد نصبناه يوم الشعر ميزانا
ذو الطيبات التي لم تبل جدتها
ألمحكمات أساليبا وبنيانا
أحبب بها بدويات منمقة
والشعر كالحسن إما زنته ازدانا
كأنهن قصور الجن صاعدة
إلى السماوات أبراجا وجدرانا
قد هذبتها يد فنانة ومشت
على رفارقها صقلا وإتقانا
وصورت في الحواشي الضاحكات لها
عرائسا كبنات الجن غرانا
وأجرت الماء فيها سلسلا فجرى
كالوحي همسا وعزف الناي تحنانا
بروحي العشر روحا حل في كلم
ورق فاتخذ الأرواح آذانا
أسائل الراصد الغراء كيف ذوت
هل حبرها جف أم فولاذها لانا
لعل فضل بيان صحائفها
أعانني فبياني شد ما عانى
عذيرها أن ما لاقيت ناء بها
سيان نحن دعا ولهان ولهانا
يا بنت ذي القلم المغوار كل وغى
شهدتها عز لبنان بها شانا
لم أدر يوم استفز الضيم نخوته

حاشت دواتك أم فجرت بركانا
لولا اليقين الذي أوحى سياسته
لم يخطىء الظن إخلاصا وإيمانا
أضاع دعواه عند الطامعين به
من أكتفى معها بالحب برهانا
أخي وديعا حواك الخلد فالق به
شوقي وحافظ يلق الخلد إخوانا
كانت بمصر جنان الخلد ساجعة
وزادها اليوم صفوا سجع لبنانا

أرى شعاعا على لبنان منبسطا

أرى شعاعا على لبنان منبسطا
زعمته وضحا من شمس لبنان
هدى النفوس فلم تعثر مبادئها
ونزه العلم لم يدنس ببهتان
إما استمد فردحا يستفيض هدى
في معهد بجمال الروح ملآن
كالكهرباءة في أسمي طبائعها
روح تحجب خلف النير الساني
بنون ملء الصبا كالطير دارجة
في الروض تحت ظلال عند غدران
نفيأت وارفا واستمرات سلسا
ظلا لذي لغب أو ورد ظمآن
إذا هي انطلقت من عشها فرقا
رأيتها أنسرا في إثر عقبان
كست جناحين من دين ومن أدب
والسر في الطير للسبق الجناحان
دنياك ثنتان أخلاق ومعرفة
فهذب العقل والأخلاق في آن
نسر طوى الجو لا يدنو فتدركه
وشعلة من شعاع وارف دان
فالجو أفسحه للعزم أضيقه
وما يضيق لغير الخامل الواني
الصورتان شعاع في مباهجه

والطير سباقة في الجو سيان
كلتاهما أنت إشعاعا وأجنحة
كالكهرباءة في سر وإعلان
بعثتها قوة سمحاء فاندلعت
كأن رمزا لها استحقاق لبنان

أيهاذا الجبل الملهم سحرا

أيهاذا الجبل الملهم سحرا
أهدى ترسل أم توقد جمرا
رب ذكرى آلمت ثم شفت
فهي كالوردة أشواكا ونشرا
طفت بالماضي فكم لامست في
جوه نجما وكم لاقيت نسرا
أأغان هي آنا نشوة
وهي آنا عظة تعقب ذكرى
حارت الدنيا كما حرنا بها
عمرك الله أتاريخا وفقرا
ليت من ألهمك الشعر قضى
أن يكون المجد في الأمة شعرا
وطني لو بر أهلوه به
كان بالله وبالدنيا أبرا
لقي الحرب ولاقته فلم
تزهه صغرى ولم يأبه لكبرى
ومشى والدهر ليلا وضحى
وتلاقى والمنى دهما وزهرا
شد ما ذاق وقاسى فرأى
خدع الآمال أقسى وأمرا
طاف في عينيه حلم ولدن
فتحت عيناه كان الحلم مرا
تجمع الساسة أو تفرقهم
مائدات جمعت خيرا وشرا
كن باسم السيف حمرا من دم
واستحلن اليوم باسم السلم خضرا
سائل الحق هل الحق سوى

دولة قاهرة بالسيف أخرى
إن ملكت القوم فاملك قلبهم
عبثا تملك حب الناس قسرا
يا أخي الشاعر غنيت على
نغم الأوتار أمجادا وفخرا
خذ جذوع الأرز مزمارا وقم
فأفقنا إن في الآذان وقرا
هل درى القادر في قدرته
أن عبد الأمس صار اليوم حرا
غن نشئ اليوم تبعثه غدا
إن لليل وإن طال لفجرا

يا ليالي في فروق وما كنت

يا ليالي في فروق وما كنت
قصار ليل الخلي القصير
يمح الجهر فاغتنمناك منه
إنما العمر فرصة وتطير
والحياة الشباب إن هو ولى
فحرام على النفوس السرور
والصبا ملعب الغرور ولكن
أين عز الشباب لولا الغرور
سائلي يا فروق زهر الليالي
أرعاها مثلي محب صبور
أكتم الشوق جهد نفسي فما يعرفه
الليل يلوح ثم يغور
مثل لمح الشهاب دل عليه
خيط نور يلوح ثم يغور

سكت عييا فلم تنطق

سكت عييا فلم تنطق
وعهدي بك الشيق المنطق
أآخر وعظك هذا السكوت
تريد به عظة المتقى
وعظت فأرشدت حيا فلما

عدتك المنون فلم ترفق
إذا بك في الموت أبلغ قولا
وأسمي عظات لمن يتقى
لكل امرىء أجل في الحياة
فلا عاصم منه أو ما يقي
ألا رب حي يود الثواب
فسار إليه على موثق
وإن أجل صفات الكريم
لسان عفيف وقلب نقي
عهدناك راوية للحديث
فهل قلت يوما فلم تصدق
وكنت يناوئك الشانئون
فلم تتسخط ولم تحنق
تعلم من يستفيدك علما
فتسخو به كالحيا المغدق
وهل كنت للدين يا شيخه
سوى ركنه الأمتن الأوثق
تزهدت لله زهد تقي
أبر بمولاه مستوثق
فلما انقضى بك تسعون عاما
وعز الدواء على المشفق
دنوت من الموت ثبت الجنان
فلم تتهيب ولم تفرق
عجبت لصدرك وهو الرحيب
يوسد في قبرك الضيق
سلام عليك ومن يعتبر
يسلم على ذكرك الشيق
لروحك أولى بدار البقا
وللصبر أجمل فيمن بقي

عذرت الموت لم أوسعة ذاما

عذرت الموت لم أوسعة ذاما
جلال الموت أن تدع الملاما
مشى أعمى الخطى قدرا مطاعا

أسمي الحق أم سمى الزؤاما
رسول الخلد في الدنيا يؤدي
رسالته إلى الدنيا لزاما
غشا لبنان يحملها فلما
أطل الفجر مر بها لماما
شجاني أن في كفيه طيبا
أغال الجسر أم سرق الخزامى
أبا حسن نعيت فكنت دنيا
رزئناها وغايات عظاما
سماء رصعت بمنى زواه
نيازك كل ناحية ترامى
وروض طله أمل ندى
ففتح عن أزاهرها الكماما
غنمناها روائع دائمات
لو الدهر الذي صافاك داما
جرى قدر فبددها سماء
وجنة مؤمن ومنى جساما
فكان أحق ما قدمت ذنبا
وصار أحب ما حلاك ذاما
يهون علي أن ترمى بضيم
ولكن حيث تأنف أن تضاما
كفاك بعصمة الإسلام جاها
وحسب المؤمنين بك اعتصاما
ويا لك نجمة لمعت فغارت
فصارت في فم الخلد ابتساما
هل الخلد الذي نبئت عنه
سوى التاريخ ينتظم الأناما
خلقناه بقاء من فناء
فخوف الموت قد ولد الدواما
صحائف للخلود مسلسلات
حوين الدهر عاما ثم عاما
أرى لك صفحة فيها كأني
رأيت الفجر صاغ بها الكلاما
حياة شابها قصر أراه

يعيب على السنا البدر التماما
أسائل كل ذي عينين عنها
وأصدف لا أسائل من تعامي
حوتك اثنين كلهما عظيم
صديق الناس والرجل الهماما
ذكرتك والبلاد تحس حمى
من الأهواء تحتدم احتداما
وقومك يرصدون الجو تأتي
طلائعة سحابا أم جهاما
تصدع رأيهم فمضوا شتيتا
من الآراء خلفا وانقساما
وأوشك أن يشبوها ضروسا
يكون وقودها جثثا وهاما
فكنت لفتنة الأفكار قيدا
وكنت لثورة الحقد اللجاما
كأن عمامة بيضاء تعلو
جبينك رأية تلقي السلاما
نسخة مهيئة للطباعة

يا قلب حاذر

يا قلب حاذر
في الهوى مخاطر الطريق
الحب كافر
والنوى نعيمها حريق
خل المخاطر
ما أنت قادر ألحلو غادر
والصب لا يطيق
...
قل لمن يهون
للجفون
مخبأ المنون
في العيون
إن كنت شاعر
والحسن ساحر رفرف كطائر

جناحه طليق

...

الهوى فنون

لا جنون

من السنى يفيق

...

بين يديه

بين يديه

لهفي عليه

قلبي يقاسي العذابا

...

شكا إليه

ذلي لديه

فلم يبال العتابا

...

رق العذول لحالي

وحن عطفا عليا

سلوا نجوم الليالي

كم ساهرت مقلتيا

يا حاجبيه

في ناظريه

سواد قلبي ذابا

...

الله يا لبنان ما أجملك

الله يا لبنان ما أجملك

وأروع الشيب الذي جللك

بين يديك الملك في جاهه

على الثرى أو عزه في الفلك

زهيت بالتاج فما تأتلي

تودع النور كما استقبلك

في بهجة الماس قبيل الضحى

وروعة الياقوت عند الحلك

تقبل الشمس ضحوكا لها
ويضحك الفجر متى قبلك
واديك والسهل كسر المنى
يدرك بالروح ولا يمتلك
سبحان من خبأ فيك الصفا
وسل من قلب الصفا جدولك
ريان أيان ألتقي سرحة
نشوان بالبهجة أنى سلك
أنت نعيم الله في وعده
مثلت بالنعماء من مثلك
لبنان هيا نتشاكى الهوى
لي التصابي فيك والسحر لك

كلل الروض الصدي

كلل الروض الصدي
لؤلو الفجر الندي
وجلا لما خلا

...

من عذول ورقيب
أنكرا وجدي عليك
وانحنى الصبح على عاشقين اعتزلا

...

فسعى حتى وعى

...

سر صب وحبيب
كامنا في ناظريك
نتلهى بالغزل
والتصابي والقبل
كلما ذاق اللمى

...

ويحه زاد لهيب لونه في وجنتيك

...

وادي الملوك عوادي الدهر أشباه

وادي الملوك عوادي الدهر أشباه
هل في حناياك للتاريخ أفواه
قص الزمان على مصر وغال به
أمثل جاه فؤاد في الثرى جاه
إن العظيم ثوى في جوف مقبرة
دون العظيم جنان الله مثواه
عز الخلود على من صان هيكله
وعزز الخلد نفسا صانها الله
قم فض عن كل فرعون غلالته
ينهض وتسقبل الدنيا سراياه
يمشون في مأتم غضت مهابته
عين الردى فتمنى لو تحاماه
يا باني الملك بالدستور لا سلمت
يد مسخرة تبني لموتاه
حاشا زمانك والشورى ومجدهما
إن قيل إن ملوك الناس أشباه
نهضت بالملك شد النيل عزمته
كلا الكريمين قد أوفى عطاياه
جرى حياة فدبت في مفاصله
وسرت شمسا فطافت في سجاياه
قد ينهض الملك إن جفت موارده
وليس ينهض إن جفت مزاياه
كلا كما في مجالي فخره شرع
النيل قام به والعرش حلاه
يا حاضرا في ضميري إذ أخاطبه
كفاني الجاه قلب فيك نجواه
إني إذا الشعر إدناني إليك فقد
آمنت حقا بأن الله أوحاه
شجاني العرش لما ذر شارقه
في مصر إن ظلال الدهر غشاه
آنست ملكا تظل الشرق رأيته
ويلتقي الغرب ندا يوم يلقاه
منور التاج معصوبا على ملك

كأن في التاج شيئا من محياه

في أمة من لباب الشرق بانية

مجدا على العلم والأخلاق ركناه

تطل يوما على الدنيا تسائلها

أي الشعوب يباهيها بدنياه

منى تملأتها دهرا فبددها

دهر تذل المنى فيه رزاياه كانت لنا حلما عشنا بلذته حتى رزئنا فؤادا فاحتسبناه

فؤاد لو دعت الأقدار ذمته

لصير الشرق بعضا من رعاياه

القلب تكذبه الرؤيا ببهجتها

ويشتهي حين يصحو عود رؤياه

يا حبذا الأمل المنشود حققه

تاج على رأس فاروق لمحناه

مصر على الملك المحبوب باكية

لبتك يا مصر من لبنان عيناه

لو أن نفسك تشفى بالطيوب سعى

إليك بالأرز يأسوها برياه

بتنا شجيين ناحت فاسجبت لها

كما تساجل بكاء وأواه

لمصر دين من الإلهام في عنقي

يا ليت شعري أهذا الشعر وفاه

سلا عهود الهوى وباحا

سلا عهود الهوى وباحا

أي هوى ويحه أباحا

الله في الحب من ظلوم

حمل مضناه واستراحا

لهفي على العمر والأماني

ولت كما أقبلت ملاحا

خبأت يا ليل فيك همي

يا ليل من خبر الصباحا

كفى المنى أنها خيال

أسعدنا ساعة وراحا

يا حفلة لما رأيت سناءها

يا حفلة لما رأيت سناءها
أيقنت أن الليل صار نهارا
ملك البيان علي حسن شاقني
فيها وصير واصفيه حياري
آنا أراها جنة فينانة
وأراكم يا سادتي الأزهارا
وأقول آونة سماء أشرقت
إذ كنتم في أفقها أقمارا
ولعلها الدنيا مصغرة فقد
يحوي الصغير من الأمور كبارا
كالعين وهي صغيرة في حجمها
تسع السماء وتجمع الأقطارا
يا حسن حفلتنا بمن قد زارها
من سادة وعقائل وعذاري
لا تنكروا قولي بها هي جنة
سترون في خطبائها الأطيارا

يا يومه ما فيك غير مدامع

يا يومه ما فيك غير مدامع
تذري وغير تلهف وحنان
طفنا به ويد تعالج أدمعا
ويد لقلب دائم الخفقان
حتى إذا هدأ الوجيف وأمسكت
حينا مدامعنا عن التهتان
وتخشعت منا النفوس يهولها
ما في المنية من جلال الشان
وثبت إلى المقل القلوب تشوقا
وغدت ترف عليه بالأجفان
من قال يوما قبل يومك يا ترى
إن القلوب مكانها العينان
يا مفني الصبر الجميل لو أنه
يفني عليك ولا تكون الفاني
يا مصعد الزفرات لو صعدتها

ووقت حياتك حسرة اللهفان
يا مؤنس الموتى بمدرجة الفنا
آنستهم يا موحش الأوطان
يا نعم هاتيك الصفات حويتها
وقضيت وهي حديث كل لسان
لو كفنوك بها غنيت بطيبها
عن رائعات الطيب في الأكفان

أغاية حظك أن تظلما

أغاية حظك أن تظلما
وعقبى شبابك أن يرحما
أعيذك من أدمع جاريات
ومثل شبابك يبكي دما
ومن نكد العيش قول الذي قال
إن القبور طريق السما
أفي القبر غير عظام رميم
وفي القبر غير دجى خيما
شقينا وآباؤنا قبلنا
فصاروا ونحن نصير لما
هو الموت فابذل له أدمعا
وإن شئت فابذل له عندما
فليست ترد الدموع حبيبا
وليست تجر الدما مغنما
أقل البكا بعد عباس إني
رأيت بكا حظة أكرما
ومن لم يكن حظه في الحياة
له مسعدا عز أن يسلما
سلام على قبر عباس إني
وقفت به الموقف المؤلما
وقفت به خاشعا جازعا
أودعه مكرها مرغما
وما خانني الصبر فيه ولكن
وجدت بكائي له أحزما
بكيت رفيق شبابي وإني

لأبكي به الصاحب الأكرما
رفيق صبا لم يطل عهده
إلى أن غدا حلوه علقما
سقاني رضاه فلما صحوت
إذا بفؤادي يشكو الظما
فيا ويح حظي بعد الشباب
وحظ الشباب غدا معدما
ومن فجعته المنى في صباه
تراءى صباه له مظلما
رفيق الصبا أين عهد الإخاء
أكان الوفاء بأن أظلما
حنانيك لا أدعي الظلم فيك
أعيذ ودادك أن يثلما
لقد كنت لي ساعدي ويميني
وكنت لديك الأخ المكرما
فإن فجعتني بك الحادثات
فما غيرت قلبي المغرما
ذكرتك ما أنس لا أنس عهدا
نعمنا به زمنا منعما
على شاطئ النيل من ورضة
إلى روضة كطيور الحمى
طروبين نسرح في ظلة
ضحوكين قلبا به وفما
بلى سالمتنا الليالي ولكن
أرتنا جزاء الذي استسلما
يقولون عباس في غربتي
عداه الحمام فلن يعصما
فوا لهفي من صروف الزمان
يموت الحبيب ولن يلثما
فيا روح عباس أين تكونين
في ذا الفضا أم بلغت السما
أفي عالم النور مثل النجوم
تضيئين أم في دجى أظلما
أطلي علينا وبوحي لنا

بسر الوجود لكي نعلما
أفي الكون رب فنشكو له
وربك كان بنا أرحما

أم الكون لا شيء نحيا ونفني
وما الروح في الحي إلا الدما
أطلي أجيبي أشيري لنا
فقد آن يا روح أن نفهما أماجيت ربك في ملكه وقلت له رحمة قبلما
فلي والد أعجزته الليالي
وأم ستقضي أسي بعدما
ولي طفلة لم تحز سنتين
إذا أنا مت فلن تسلما
أعباس نم آمنا مستريحا
فقد قضي الأمر أن تظلما
ومن مبلغ هند في مصر أني
رأيت التأسي بها أكرما
إذا كفرت هند في ربها
فربك يا هند لن يرحما
يقول لعباس نم بسلام
حبيب على قبره سلما
ويا قبر عباس كن لينا
على جسمه لا تكن مؤلما
فتى ملء بردته عفه
طليق محيا ضحوك فما
أيبلو الحياة ثلاثين عاما
ولما بلته قضى مرغما
سقت قبرك الأدمع الجاريات
وإلا سقاه فؤادي الدما

هيا إلى بلادك

هيا إلى بلادك
يا صقر لبنان
كفاك في جهادك
ألعز والشان

حلقت في الأمصار

...

تغالب الأقدار

...

مكللا بالغار

...

أسرفت في نواك

...

فعد إلى حماك

...

يا صقر لبنان

...

يا طاوي الأفلاك

أشرف على مغناك

وحي من حياك

...

السعد مع صباحك

واليمن في جناحك

يا صقر لبنان

...

لك الغد الريان

في عشك الفنيان

فطر إلى عقبان

...

تواقة إليك لهفانة عليك

...

يا صقر لبنان

...

ما لعينيك تلمعان

ما لعينيك تلمعان

عندما أشكو إليك

أرضى ام غضب

...

ودلالا أم افتتان

زاده ذلي لديك

حيرتي في السبب

...

بالذي قال للهوى

كن فكان

لا تشمت بنا السوى

والزمان

الهوى كله هوان

لي منه وعليك

والتصابي أدب

...

هات يا سيدي الأمان

فأنا طوع يديك

والحياة الطرب

...

إن التي نجلك قد نالها

إن التي نجلك قد نالها

غير التي قد نلتها مني

فتى أبوه أنت نعم الفتى

صدق والده ظني

ألم تكن لا شيء حتى إذا

نسلته أصبحت ذا شأن

وكل عز لك تزهي به

أنك كنت الديك في القن

قل لابنك النابغ في علمه

مقالة ينقلها عني

يقول الدهر أساليبه

فصار ينمي الأصل للغصن

عرفته والنجاد الحر رائدة

عرفته والنجاد الحر رائدة

يزهو بأخلاقه كالغصن بالورق

لم تثن هوج المعاصي من شمائله
ولان من نفحات الطيب في الخلق
كأنما ذاب فيه الفجر مبثقا
فطهرت نفسه كالفجر في البنق
واشتاقها الزهر نفسا طاب عنصرها
فعاذ بالأروعين الحسن والعبق
عذراء كالنجمة الغراء كاسية
مطارف النور تجلو غيهب الغسق
إلا الردى غيمة من حولها فخبت
كأنها نجمة الملاح في الأفق

هذا ضريح الطيبين فقف به

هذا ضريح الطيبين فقف به
وانثر عليه طيبات زهور
مثوى بني الخوري الذين عرفتهم
أهل الوفاء وموئل المغدور
لما ثوى فيه عميدهم ثوى
رجل المروءة والندى المأثور
من طاف في مثواه أرخ لاهج
يبكي السخاء على نقولا الخوري

لئن كنت غادرت هذي الحياة

لئن كنت غادرت هذي الحياة
وفزت بسكني ديار الصفا
فعارف فضلك يبقى أمينا
كسير الفؤاد سليم الوفا
عزاء أيا آله عن نواه
وصبرا على مر هذا الجفا
مضى تاركا وحشة في القلوب
وغادر ربع الصفا قد عفا
فناديت في حين أرخ ثوى
سلام على قبرك يا مصطفى

هذا ابن ميخائيل أدرج في الثرى

هذا ابن ميخائيل أدرج في الثرى
من بعد ما سكن القصور وشيدا
قد عاش محمود الصفات مكرما
ومضى بتقوى ربه متزودا
فلئن بكاه آل بسترس فقد
بكت المروءة منه سهما مفردا
حل الرضى فوق الضريح مؤرخا
أضحى نقولا في الجنان مخلدا

أحب لوجه ابن سامي الصباح

أحب لوجه ابن سامي الصباح
وأهوى لنضرته الياسمين
زهت داره وهي رمز لبيت
كريم الجدود عزيز البنين
فيا حسنه دارجا في فناها
ويا عزها يوم يطوي السنين
لها الله فليحي أرخ لها
أمين عزيزا بظل الأمين

لؤلؤة الشوفين دار السنا

لؤلؤة الشوفين دار السنا
هل بأفق علاها هلال
سليل مجد قد بناه لها
على أساس الفضل جيد الرجال
يا حسنه بورك فيها وقد
تنسمتها طيبات الخلال
فعاش للمجد بها أهلها
وللعفاة البائسين النوال
وللمثاني الغر تاريخها
وللمعالي في ذراها الكمال

أحبب بانجال الأمين ثلاثة

أحبب بانجال الأمين ثلاثة
ملء الفؤاد وقرة للعين
حاكي الخليل أخوه عاطف طلعة
هي طلعة البدرين ملتقيين
ورأيت أجمل ما رأيت محاسنا
قمرا يثلث ذينك الأخوين
يا حبذا هذا الجمال مؤرخا
ببقاء عارف ثالث القمرين

حي قبرا به الإمام أبو الكمال

حي قبرا به الإمام أبو الكمال
صدر القضاة والفقهاء
ألإمام الثاوي برحمة مولاة
فقيدا مكفنا بالثناء
لو قضى الشرع حقه من جميل
لرثاه بالآية الغراء
ولهذا مع المؤرخ قلنا
فقد العصر حجة العلماء

هناء بماري وإسكندر

هناء بماري وإسكندر
قرينة فضل لخير قرين
وحبا بذات الكمال تزف
إلى ذي الكمال الأبر الأمين
أقول وقد شاقني منهما
شباب نضير وخلق رصين
زواجكما اليوم أرخت دام
برغد الحياة وعز البنين

ولد الكمال وأعلن البشرى به

ولد الكمال وأعلن البشرى به
يوم أعز مساؤه وصباحه
حلو كزنبقة الربيع نضارة
متوسم في مقلتيه فلاحه

الله يحييه لأكرم والد
تمت بمولده له أفراحه
نعمى لبيت عززته رجاله
وتكملت بالمكرمات ملاحه
بين البيوت الغر أرخ فائق
بيت تعزز بالكمال صلاحه

قل للنسيب وقد حمدت وليده

قل للنسيب وقد حمدت وليده
إن المكارم قد حمدن الله
الله ملكه البديع بفنه
وبخلقه فهو البديع تناهى
والسعد في الأعمال كن روائعا
كالسعد في الأخلاق كن نزاها
هذا وليد السعد تأريخي به
بيت المكارم السعيد تباهي

أنطون إن تصف البنين فنشأة

أنطون إن تصف البنين فنشأة
في روضة بالحسن أجمع توصف
الحسن بين يدي أبيه وجده
نطقت به كلماته والأحرف
أعزز به طفلا سيدرج للعلى
حتى يرى رجلا بفضل يعرف
هتفت له النعمي مؤرخة ألا
بظهور أنطون يبشر يوسف

هنيء أمير الفن أن وليده

هنيء أمير الفن أن وليده
نعم الفتى ينميه نعم النامي
أرأيت خط أبيه فانظر وجهه
في الآيتين بدائع الإلهام
عوذت بالفن البديع نبوغه
وحياته بسعادة الأيام

يا حبذا التاريخ بالبشر ازدهت
شمس المكارم يوم مولد سامي

أحبب بمروان طفلا واعتمده فتى

أحبب بمروان طفلا واعتمده فتى
وحيه رجلا بالفضل يزادن
نماه للمجد موروثا ومكسبا
أب وأم هما للمجد عنوان
يا حسنها عدة للدهر كافلة
خلافة السلف الأخيار مذ كانوا
لعلها خير تأريخ يقال بها
نعم الخليفة في الأبناء مروان

حيا بني رعد وليد مرتجى

حيا بني رعد وليد مرتجى
ينميه للمجد التليد الطارف
استقبل الأيام فهي روائع
واعتز بالأخلاق فهي طرائف
إما عصين فهن نفس حرة
ولقد سلسن فهن فيه عواطف
تلك السعادة وهو في تاريخها
نجل بظلك أسعد يا آصف
برحمة الله ورضوانه
فتى تحلي بالصبا والحجى
رجوته للدهر ملء المنى
فخانه الدهر وخاب الرجا
سقاك دمعي يا ثرى طاهرا
زرعت حوليه الأسى والشجا
قبر حوى حكمت تأريخه
دفنت فيه أملا مرتجى

إلى هنا تنتهي الدنيا بصاحبها

إلى هنا تنتهي الدنيا بصاحبها

فلا خلود له إلا بذكراه

فارقت دنياي لم أجزع لآخرتي

فالمرء دنياه مرآة لأخراه